

كلمة "عسى" ومعانيها في القرآن الكريم  
(دراسة تحليلية لغوية)



رسالة

قدمت لاستيفاء بعض الشروط المطلوبة للحصول على درجة سرجانا هومانورا

في قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب والعلوم الإنسانية

بجامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية

بمكاسر

محمد أرشد

الرقم الجامعي: ٤٠١٠٠١١٢٠٠٢

جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية بمكاسر

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

٢٠١٦

## التصريح بأصالة الرسالة

صرح الباحث بكل وعي وأمانة بأن هذه الرسالة حق من نتائج يدي الباحث نفسه. وإن ثبت فيما بعد أنه منقولة من رسالة أخرى كلها أو بعضها ففي الدرجة التي نيلت بها لاغية وفقا للقانون.

سماتا، ١٦ نوفمبر ٢٠١٦ م  
١٦ صفر ١٤٣٨ هـ

الباحث،

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI  
ALAUDDIN  
MAKASSAR

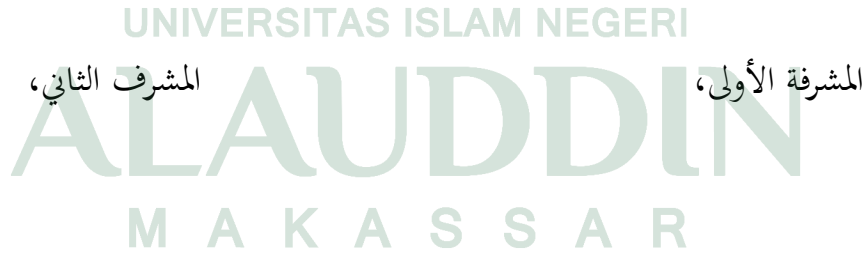
محمد أرشد

الرقم الجامعي: ٤٠١٠٠١١٢٠٠٢

## موافقة المشرفين

بعد الاطلاع على الرسالة المقدمة من الطالب: محمد أرشد بالرقم الجامعي:  
٤٠١٠٠١١٢٠٠١، بعنوان: كلمة "عسى" ومعانيها في القرآن الكريم (دراسة تحليلية  
لغوية)، وبعد إجراء الإصلاحات اللازمة، نقرر- نحن المشرفين- على أن الرسالة  
المذكورة قد استوفت الشروط العلمية المطلوبة و أنها صالحة لتقديمها للمناقشة.

سماتنا، ١٦ نوفمبر ٢٠١٦ م  
١٦ صفر ١٤٣٨ هـ



أنوار عبد الرحمن، س.أ.غ.م.فد

رقم التوظيف : ١٩٧٠٠٨٢٩١١٩٩٧٠٣١٠٠٢

الدكتوراندة الحاجة لطيفة سالم

رقم التوظيف : ١٩٥٢٠٨٢٧١٩٧٧٠٣٢٠٠١

## تقرير لجنة امتحان المناقشة

قررت لجنة المناقشة لكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية بمكاسر قبول الرسالة التي أعدها الطالب: محمد أرشد، الرقم الجامعي: ٤٠١٠٠١١٢٠٠٢، بعنوان الرسالة: كلمة عسى ومعانيها في القرآن الكريم (دراسة تحليلية لغوية)، بعد إجراء امتحان المناقشة في التاريخ ٢٩ نوفمبر ٢٠١٦ م. الموافق بالتاريخ ٢٩ صفر ١٤٣٨ هـ. لاستيفاء الشروط المطلوبة للحصول على درجة سرجان هومانورا في قسم اللغة العربية وآدابها بعد إجراء الإصلاحات اللازمة.

### أعضاء لجنة إمتحان المناقشة:

- الرئيس : الدكتور عبد المعين، م.هم. (.....)
- السكرتير : أحمد موفق، س.أغ، م.فد. (.....)
- المناقش الأول : الدكتور الحاج محمد إلهام صالح، م.أغ. (.....)
- المناقشة الثانية : الدكتوراندة مرواتي، م.أغ. (.....)
- المشرفة الأولى : الدكتوراندة الحاجة لطيفة سالم. (.....)
- المشرف الثاني : أنوار عبد الرحمن، س.أغ، م.فد. (.....)

سماتاً، ٢٩ نوفمبر ٢٠١٦ م

٢٩ صفر ١٤٣٨ هـ

اعتمد عليها عميد كلية الآداب والعلوم الإسلامية

الدكتور الحاج برسها النور، م.أغ.

رقم التوظيف: ١٩٦٩١٠١٢١٩٩٦٠٣١٠٠٣

## كلمة تمهيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد.

لقد كتبتُ هذه الرسالة المعنونة بعنوان "كلمة عسى ومعانيها في القرآن الكريم (دراسة تحليلية لغوية)" لإستيفاء بعض الشروط المطلوبة للحصول على درجة سرجانا هومانورا في قسم اللغة العربية وآدابها في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية مكاسر.

واعتقد أن هذه الرسالة لم تتصل إلى الصورة الكاملة إلا بالمساعدة المادية والروحية من الآخرين، ولذا أرى من الواجب تقديم شكري وتقديري إليهم جميعا وأخص منهم بالذكر:

١. والدَي - عبد الحامد و نور لينا - اللذين قد قاما بتربيتي تربية حسنة منذ صغري وساعداني في مواصلة وإتمام دراستي وأسأل الله أن يجزيهما خير الجزاء.

٢. الدكتور مسافر بيباري، م.س.إ.، كرئيس جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية مكاسر الذي أفسح لي مجالا واسعا للالتحاق بهذه الجامعة بما فيها من الوسائل طلبا للعلم.

٣. الدكتور الحاج برسها النور، م. أ.غ. كعميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية حاليا حيث قد بذل جهده في سبيل تقديم تعليم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية.

٤. الدكتوراندة مرواتي، م. أ.غ. كرئيسة قسم اللغة العربية وآدابها وسكرتيرتها- وأحمد موفق م.بد. اللذين قد أحسنا الإدارة والخدمة في القسم حيث قد وافقا على هذا عنوان الرسالة.

٥. المشرفة الأولى، الدكتوراندة الحاجة لطيفة سالم والمشرف الثاني أنوار عبد الرحمن، س.أ.غ.، م. فد. اللذين أرشداني في كتابة هذه الرسالة وإتمامها.

٦. جميع المدرسين بكلية الآداب وعلوم الإنسانية الذين بذلوا جهودهم في تعليم العلوم اللغوية حتى انتهاء دراستي في قسم اللغة العربية وآدابها.

٧. جميع إختوتى وأصدقائي الذين ساعدوني في كتابة هذه الرسالة بما لديهم من أفكار وأراء في بحث هذه الرسالة، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية.

٨. جميع الموظفين والموظفات اللذين قاموا بخدمتي أحسن خدمة منذ أن التحقت بهذه الكلية إلى أن تخرجت منها.

وأخيرا، أسأل الله أن يتقبل مني هذا العمل ويجعله خالصا لوجهه ويهدينا إلى سبيل الرشاد.

سماتا، ١٦ نوفمبر ٢٠١٦

١٦ صفر ١٤٣٨

الباحث،

محمد أرشد

## محتويات الرسالة

الموضوع	صفحة
التصريح بأصالة الرسالة.....	أ
موافقة المشرفين.....	ب
قرار لجنة المناقشة.....	ج
كلمة تمهيدية.....	د
محتويات الرسالة.....	هـ
تجريد البحث.....	و
الباب الأول: مقدمة	

أ. الخلفية.....	١
ب. مشكلة.....	٣
ج. توضيح معاني الموضوع.....	٣
د. الدراسة السابقة.....	٥
هـ. مناهج البحث.....	٦
و. أغراض البحث وفوائده.....	٧

ز. ترتيب الأبواب..... ٨

## الباب الثاني: القرآن الكريم

أ. تعريف عن القرآن الكريم..... ٩

ب. تاريخ القرآن الكريم..... ١٠

ج. أسماء القرآن الكريم..... ١٧

## الباب الثالث: كلمة "عسى"

أ. تعريف كلمة "عسى"..... ١٨

ب. معاني كلمة "عسى" في المعاجم..... ١٨

ج. أنواع كلمة "عسى" في كتب النحو..... ٢٤

## الباب الرابع: أهمية كلمة "عسى" ومعانيها في القرآن الكريم

أ. أسلوب كلمة "عسى" في القرآن الكريم..... ٣٢

ب. معاني كلمة "عسى" في القرآن الكريم..... ٣٤

## الباب الخامس: الخاتمة

أ. الخلاصات..... ٤٤

ب. الإقتراحات..... ٤٥

المراجع.....



## تجريد البحث

الاسم : محمد أرشد

الرقم الجامعي : ٤٠١٠٠١١٢٠٠٢

عنوان الرسالة : كلمة "عسى" ومعانيها في القرآن الكريم (دراسة تحليلية لغوية)

هذه الرسالة تختص بالحديث عن كلمة "عسى" ومعانيها في القرآن الكريم (دراسة تحليلية لغوية). وتناولت كلمة عسى ومعانيها فيها كمسألتها الأساسية بشكل علمي. وقد تم تفصيل هذه المسألة إلى مشكلتين، أولاهما: ما هي كلمة "عسى" في القرآن الكريم، وثانيتهما: ما أهمية كلمة "عسى" في القرآن الكريم.

وبالتالي، تم تحليل المشكلتين المذكورتين بمناهج شتى يمكن إرجاعها إلى مرحلتين وهما؛ مرحلة جمع البيانات ومرحلة تحليل البيانات وتنظيمها، ففي مرحلة جمع البيانات، استعان الباحث بالطريقة المكتبية وهي الاطلاع على ما كان من المصادر والمراجع والمقالات والبيانات المكتبية ويليها الاقتباس منها حرفياً ومعنوياً. وأما في مرحلة تحليل البيانات وتنظيمها فاستعان الباحث بثلاث طرق، وهي: الطريقة الاستقرائية والطريقة القياسية والطريقة التحليلية.

وبعد القيام بالفحص والاستيعاب عن كلمة "عسى" ومعانيها في القرآن الكريم، يتضح أن عسى فعل الماضي من افعال الرجاء وهي ترفع الاسم وتنصب الخبر. ومن وظيفةها تنقسم إلى قسمين: أولاهما فعل ماض تام، مثل: عسى أن يقوم زيد. وثانيتهما فعل ماض ناقص، مثل عسى زيد أن يقوم. ثم حرفاً، وتنظف كوظيفة "لعل" في الكلمة.

# الباب الأول

## مقدمة

### أ. الخلفية

لا شك في أن اللغة هي كل لفظ يعبر بها الإنسان عن أغراضهم ورغباتهم. وعند أنيس فريشة قال: اللغة هي ظاهرة بسلوكية إجتماعية، ثقافية، مكسبية، لا صفة بيولوجية ملازمة للفرد، تتألف من مجموعة رموز صوتية لغوية، اكتسبت عن طريق الاختبار، معاني مقررّة في الذهن، وبهذا النظام الرمزي الصوتي، تستطيع جماعة ما أن تتفاهم وتتفاعل.<sup>١</sup>

كما عرف الباحث ان كلمة "عسى" لها بحث خاص وهي تدخل في بحث أفعال المقاربة.

من الأفعال الناقصة أو الناسخة التي تعمل عمل "كان" وهي ما يسمى بأفعال المقاربة، أي أنها ترفع المبتدأ وتكون اسما لها وتنصب الخبر وتكون خبرا لها. والفرق بين كان وأخواتها وكاد وأخواتها وهي كاد وأخواتها يجب أن يكون خبرها فعلا مضارعا ولا يمكن أن يكون فعلا ماضيا أو اسما.<sup>٢</sup>

وهذه الأفعال تسمى أفعال المقاربة، وليست كلها للمقاربة، بل هي على ثلاثة أقسام:

<sup>١</sup> إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها (الطبعة الثالثة، بيروت: دار الثقافة الإسلامية، دون السنة)، ص. ١٣.

<sup>٢</sup> مصطفى محمد نوري، العربية الميسرة: (الطبعة الثانية سماتى: ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م)، ص. ٣٩٨.

أحداها: ما دل على المقاربة، وهي: كاد، وكرب، وأوشك.

وثانيها: ما دل على الرجاء، وهي: عسى، وحرى، وإخلولق.

وثالثها: ما دل على إنشاء، وهي: جعل، وطفق، وأخذ، وعلق، وأنشأ.<sup>٣</sup>

وأما أفعال الرجاء وهي ما تدل على رجاء وقوع الخبر وهي في صيغة الماضي فقط، وحروف الرجاء وهي "عسى، حرى، وإخلولق". وهذه الكلمات لها خصائص أيضا. وقد تستعمل هذه الثلاثة تامة أي يتم الكلام بمرفوعها فلا تحتاج إلى خبر<sup>٤</sup>.

وأما في هذه الرسالة أبحث كلمة "عسى" من أفعال الرجاء كما يلي:

المثال :

الملاحظة	الأمثلة
أن تنجح: أن والفعل في تأويل المصدر فاعل "عسى"	١. عسى أن تنجح في الامتحان
أن تذهب: أن والفعل في تأويل المصدر فاعل "عسى"	٢. عسى أن تذهب إلى القاهرة

وقد كان في القرآن الكريم كلمة "عسى" أوجها كثيرة وأنواع مختلفة اسما كان ام عملا، ولذلك سيحاول الباحث بحثا لكلمة "عسى" كي نستطيع به أن نفهم القرآن الكريم، البحث عن كلمة "عسى" مهم للغاية لفهم عنها، فإن كلمة "عسى" قد وجد في القرآن

<sup>٣</sup> أبي عبد الله محمد جمال الدين بن مالك، شرح ابن عقيل، الجزء الأول (الطبعة العشرون؛ القاهرة: دار التراث، ١٩٨٠)، ص. ٣٢٣.

<sup>٤</sup> مصطفى محمد نوري، العربية الميسرة. ص. ٣٩٩.

الكريم من اجل ذلك، قد اعجبني به أن اتناول كلمة "عسى" وأفهم اساليبها ومعانيها والذي يبحث من الكتب كلمة "عسى" نادر وقليل. وان شاء الله سأبحثها بحثا عميقا وجعلها رسالة علمية.

## ب. المشكلة

لعل ما ذكرناه سلفا من خلفية البحث كاف أن يكون داعيا و قائدا إلى تحديد المشكلات في كتابة هذا البحث. ويريد الكاتب كتابة رسالة بسيطة متواضعة حول اسلوب كلمة "عسى" في القرآن الكريم.

وحدّد الكاتبما هو جاعله من المشكلات إلى مشكلتين في هذه الرسالة، هي:

١. ما هي كلمة "عسى" في القرآن؟

٢. ما أهمية كلمة "عسى" في القرآن؟

## ج. توضيح معاني الموضوع

موضوع هذه الرسالة كلمة "عسى" ومعانيها في القرآن الكريم (دراسة تحليلية لغوية) ("وقبل الدخول في صميم البحث في هذه الرسالة كان من الأحسن للباحث أن يشرح ما يتعلق بالرسالة من معاني الكلمات الموجودة لتيسر كتابتها وفهمها كمايلي:

"كلمة" هو مصدر عن فعل كلم-يكلّم- كلمة, و معناه نطق.

أ- الكَلِمَةُ (عند النحاة): اللفظة الدالّة علميًّا مفرد بالوضع، وتكون: اسْمِيْدُلْ

عَلَى مَوْصُوفٍ: او فِعْلٌ يَدُلُّ عَلَى حَالَةٍ أَوْ حَدَثٍ او حَرْفٍ

ب- الكلمة: الكلام المؤلف المطول، قصيدة، أو خطبة، أو مقالة، أو رسالة<sup>٥</sup>.

"عسى" نوع من انواع فعل، و هي الفعل الذي يسمى أفعال المقاربة.

أ- عسى: فعلٌ ماضٍ جامدٌ من أخوات ( كاد ) يكون للترجي في الأمر المحبوب، ويكون للإشفاق في الأمر المكروه، وقد يتصل به ضمير رفع متحرك، فيجوز حينذاك كسر السين وفتحها، والفتح هو الأشهر، وقد تدل على الوجوب كما في القرآن الكريم كُله، يدخل على الجملة الاسمية فيعمل عمل كان، بشرط أن يكون خبرها جملة فعلية فعلها مضارع مسبق بـ ( أن ): أسرع عسى أن تصل مبكرًا، - عسيث أن أفعل كذا، ذاكر عسى الله أن يأخذ بيدك، (عسى رؤيكم أن يهلك عدوكم)<sup>٦</sup>

ب- عسى الولد أن ينجح: فعل رجاء، جامد ملحق بأفعال المقاربة. البقرة آية ٢١٦ وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم: ورد استعملها في الآية مع: أنويقتن بها خبرها<sup>٧</sup>.

وأما كلمة "في" كما علمنا انه حرف من أحرف الجر

وأما كلمة "القرآن" فهو اسم مشتق من فعل قرأ- يقرأ- قرأنا، وهو كتاب الكريم في الاسلام

أ- القرآن في اللغة: لفظ القرآن مصدر مشتق من فعل ( قرأ ) يقال قرأ، يقرأ، قراءة ، وقرأنا ومنه قوله تعالى " إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه "

<sup>٥</sup> معنكلمة كلمة قيمة معجم المعاني الجامع والمعجم الوسيط - معجم عربي - صفحة ١/WWW.

<sup>٦</sup> معنكلمة عسى معجم المعاني الجامع والمعجم الوسيط - معجم عربي - صفحة ١/WWW.

<sup>٧</sup> معنكلمة عسى معجم المعاني الجامع والمعجم الوسيط - معجم عربي - صفحة ١/WWW.

ب- إصطلاحاً: كلام الله المنزل علي نبيه محمد المعجز بلفظه المتعبد بتلاوته المنقول بالتواتر المكتوب في المصاحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس.<sup>٨</sup>

وأما كلمة "دراسة" فهي مصدر من فعل درس- يدرس- درسا، ودراسة" بمعنى "قراءة".<sup>٩</sup>

وهو البحث المقال الثري يعالج موضوعا علميا معينا بالفحص والإستقراء<sup>١٠</sup> وكلمة أخيرة من توضيح معاني الموضوع يعني "تحليلاً" مصدر من فعل حلل-يحلل- تحليلاً وهو عملية تقسيم الكل إلى أجزائه.<sup>١١</sup>

## د.الدراسات السابقة

بعد أن حاول الباحث بعض من أنواع الكتب والمؤلفات العلمية في صناعة هذه الرسالة عربية كانت ام غيرها، الباحث يستخدم أكثر من الكتب المرجعية المتعلقة بموضوع البحث اساسيا كان أو ثنائيا، أنه لم يكن هناك موضوع يكتب مستوى على موضوع هذا البحث بصورة خاصة لابتعاد عن الاخطاء في إعداد هذه الرسالة لأن الباحث يدرك على أن هذا الباحث محمود جدا ويستخدم الباحث عددا من الكتب والمراجع في هذه الرسالة، ومحاولة لاجتناب الأخطاء في إعداد هذه الرسالة. فهناك بحث علمي بموضوع تشبه موضوع هذا البحث، وهي: الرسالة العلمية لأخ حمزة لقمان، طالب بكلية الأدب والإنسانية بقسم اللغة العربية وادبها جامعة علاءالدين الإسلامية الحكومية مكاسر تحت

<sup>٨</sup>تعريف القرآن الكريم لغة واصطلاحاً « جامعة أمالقرى ١/www.

<sup>٩</sup>الظاهر أحمد الزاوي، ترتيب القاموس المحيط (الطبعة الثالثة؛ بيروت: دار الفكر، دون سنة)، ص. ١٦٩.

<sup>١٠</sup>مجدي وهبه، وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص. ١٦٦

<sup>١١</sup>أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، ص. ٧٤.

العنوان أفعال المقاربة ومعانيها في سورة الإسراء، (دراسة تحليلية لغوية)، في هذه الرسالة يبحث عن أفعال المقاربة وهي "كاد / أوشك / كرب" خاصة في سورة الإسراء.

## هـ. مناهج البحث

في اجراء البحث عن المواد المطلوبة للرسالة انتهج البحث عددا من الطرق البحثية، وهي تشمل طريقة جمع المواد وطريقة تنظيم المواد وتحليلها. لتوضيح ذلك يقدم الباحث الشرح الموجز لكل منها:

### أ- طريقة جمع المواد

في هذا الصدد ينتهج الباحث طريقة المكتبة، وهي طريقة جمع المواد التي تقوم على عناصر الكتب المتعلقة بمطلب الرسالة من المواد وعلى مهارة الإقتباس من هذه المصادر مباشرة وغير مباشرة.

### ب- طريقة تنظيم المواد وتحليلها

في هذا المجال يستخدم الباحث الطريق الآتية:

#### ١. الطريقة القياسية

وهي طريقة تنظيم المواد باصدار الخلاصة من الأمور الجزئية، إلى الأمور الكلية، أو بعارة أخرى من الأمور الخاصة إلى الأمور العامة

#### ٢. الطريقة الإستقرائية

وهي طريقة تنظيم المواد التي تجرى باصدار الخلاصة من الأمور الكلية، إلى الأمور الجزئية، أو بعارة أخرى من الامور العامة إلى الأمور الخاصة.

#### ٣. الطريقة المقارنة

وهي طريقة يقوم بها الباحث بجمع كل الآراء الموجودة في الكتب المتعلقة بهذه الرسالة ويقوم بالقرانة بينها ثم تصدر منها الخلاصة.

#### ٤. الطريقة التحليلية

إذا وجد الباحث المسألة التي لم يظهر معناها ولم يتبين مقصودها حاول أن يحلل تلك المسألة على طريقة تحليلية.

#### و. أغراض البحث و فوائده

لمن كان يريد قياما بالعمل العلمي فالبحث له هو شرط أساسي ومطلق دراسته. فالخلاصة والإختصار والإستنتاج الصحيح والسديد لا يمكن الحصول عليه بدونه. وأما الأغراض والفوائد المرجودة من هذا الرسالة، فكما يلي :

أ. وأما أغراض البحث، فهي :

١. لمعرفة معاني كلمة "عسى" في القرآن الكريم

٢. لمعرفة استعمال الكلمة "عسى"

ب. وأما فوائد البحث، فهي :

١. لزيادة المعلومات في فهم اللغة العربية بخاصة كلمة "عسى"

٢. لزيادة المعلومات في ترجمة و تفسير القرآن الكريم

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI

ALAUDDIN  
MAKASSAR

#### ز. ترتيب الأبواب

لتسهيل في ترتيب هذه الرسالة وتفهمها أراد الباحث أن يقدم محتوياتها بالإجمال ليسهل على القراء أن ينظروا إلى سورة عامة من مضمونها.

ويكون هذا البحث من خمسة أبواب:



فالباب الأول يعنى بباب مقدمة، وأوصله الباحث إلى سبعة فصول متتابعة، فأوضح في كل فصل منها : الخلفية، والمشكلة، وتوضيح معاني الموضوع، ودراسة عن البحوث السابقة، ومنهج البحث، أغراض البحث وفوائده، وترتيب البحث بالإجمال.

والباب الثاني، يعنى القرآن الكريم، وأوصله الباحث إلى ثلاثة فصول: الفصل الأول التعريف عن القرآن الكريم، والفصل الثاني تاريخ القرآن الكريم، والفصل الثالث الأسماء للقرآن الكريم.

وأما الباب الثالث، فينقسم إلى ثلاثة فصول: الفصل الأول تعريف كلمة "عسى"، الفصل الثاني معاني عسى في المعاجم، الفصل الثالث أنواع عسى في النحو.

وأما الباب الرابع، فينقسم إلى فصلين: الفصل الأول أسلوب كلمة "عسى" في القرآن، الفصل الثاني معاني كلمة "عسى" في القرآن الكريم.

وأما في الباب الخامس وهو الباب الأخير فينقسم أيضا إلى قسمين وهما: الفصل الأول الخلاصة والفصل الثاني الإقتراحات.

## الباب الثالث

### كلمة "عسى"

#### أ. تعريف كلمة "عسى"

ذكر الجوهري في صحاح أن معنى عسى: الطمع والإشفاق<sup>١</sup>، الطمع في المحبوب والإشفاق من المكروه، ولا ينحصر معنى عسى في هذا الحد، بل يتعداه إلى معان عدة، منها قولنا: عسا الشيء يعسو عسوا عساء ممدود، أي ييس واشتدّ وصلب، وعسا الشيخ يعسو عسيا: ولّى وكبر، مثل عتا، وعست يده غلظت من العمل، ويقال للنبات إذا غلظ: قد عسا.

فنرى أن معنى عسى الطمع والإشفاق، وهي عندما تكون بهذا المعنى تندرج تحت قسم أفعال المقاربة، وقد تأتي عسى متصرفة، وبذلك تخرج من هذا القسم إلى قسم آخر، وهذا يقودنا إلى أن هناك أنواعا لعسى، لا بد من الحديث عنها.

ولا تطابقا بين معنى عسى في المعاجم اللغوية، وعسى لمقاربة الفعل. ويمكن أن تكون علاقة في معنى (عسى الشيخ كبر)؛ أنه بلغ النهاية أو قاربها، وكذلك النبات.<sup>٢</sup>

#### ب. معاني "عسى" في المعاجم

وأما معاني كلمة عسى في المعاجم فهي:

---

<sup>١</sup> إسماعيل بن صمار الجهري، الصحاح تاج اللغة والصاح العربية، الجزء الأول (الطبعة الثانية؛ بيروت: دار العلم للملبيين، سنة ١٩٧٩)، ص. ٢٤٢٥.

<sup>٢</sup> أحمد سليمان ياقوت، الأفعال غير المتصرفة وشبه المتصرفة (دون الطبعة؛ دار المعرفة الجامعية، دون سنة)، ص. ٧٥.

١. عسى فعل دال على الترجي (في المحبوب) والإشفاق (في المكروه) وهو فعل جامد، ويستعمل على سبع طرائق نذكرها مرتبة بحسب كثرة الإستعمال.

١. عسى زيد أن يقوم. عسى إختوتك أن ينجحوا.	٥. عسى زيد قائما. عسى إختوتك ناجحين.
٢. عسى أن يقوم زيد. عسى أن ينجح إختوتك.	٦. عساه قائم. عساهم قائمون.
٣. عسى زيد يقوم. عسى إختوتك ينجحون.	٧. عسى زيد قائم. عسى إختوتك ناجحون.
٤. عسى زيد سيقوم. عسى إختوتك سينجحون.	

والنحويون يعتبرونها في الصور (١، ٣، ٤، ٥، ٧) فعلا ناقصا له إسم مرفوع به، وخبره ما بعد ذلك. أما في الصورة (٢) فهو فعل تام رافع لفاعله الذي هو مصدر المؤول. وأما في صورة (٦) ففعل هي حرف عامل عمل (إن) حملت في ذلك على (لعل). وحيث قلنا إنها ناقصة فهي بمنزلة: كان زيد قائما. وهذا قول الجمهور وقيل إنها فعل متعدّد بمعنى قارب، أو لازم بمعنى قُرب والمعنى في الصورة الأولى: زيد قارب القيام أو زيد قرب أن يقوم ثم حذف الجار. وهذا مذهب سيوييه (المغني ١/١٣٢).<sup>٣</sup>

٢. وعسى طمع إشفاق، وهو من الأفعال غير المتسرفة، وقال الأزهري: عسى حرف من حروف المقاربة، وفيه ترخّ وطمع، قال الجوهري: لا يتصرّف لأنه وقع بلفظ الماضي لما جاء في الحال تقول: عسى زيد أن يخرج، وعست فلانة أن يخرج، فزيد فاعل عسى، وأن يخرج مفعول لها، وهو بمعنى الخروج إلا أن خبرها لا يكون إسماء، لا يقال عسى زيد

<sup>٣</sup> محمد سليمان عبد الله الأشقر، معجم العلوم اللغة العربية (الطبعة الأولى؛ بيروت: شارع سوريا-بنية صمدي وصالحه، ١٩٩٥)، ص. ٢٨١.

منطلقا. قال ابن سيده: عسيت أن أفعل كذا وعسيت قاريت، والأولى أعلى، قال سيبويه: لا يقال عسيت الفعل، ولا عسيت للفعل، قال: أعلم أنهم لا يستعملون عسى فعلك، إستغنوا بأن تفعل عن ذلك، كما إستغنى أكثر العرب بعسى عن أن يقولوا: عسيا وعسوا، وبلو أنه ذاهب عن لو ذهابه، ومع هذا أنهم لم يستعملوا المصدر في هذا الباب كما لم يستعملوا الاسم الذي في موضعه يفعل في عسى وكاد، يعنى أنهم لا يقولون عسى فاعلا ولا كاد فاعلا، فترك هذا كلامهم للإستغناء با الشيء عن الشيء، وقال سيبويه: عسى أن تفعل، كقولك دنا أن تفعل، وقالوا: عسى الغوير أبؤسا أي كان الغوير أبؤسا، (حكاه سيبويه)، قال الجوهري: أما قولهم عسى الغوير أبؤسا فشاذ نادر، وضع أبؤسا موضع الخبر، وقد الطعماء للجذب، وأما ما أنشده أبو العباس: ألم ترني تركت أبا يزيد وصاحبه كمعساء الجواري بلا خبط ولا نبك ولكن يدا بيد فها عيشى جعار قال هذا رجل طعن رجلا، ثم قال: تركته كمعساء الجواري يسيل الدم عليه، كالمرأة التي لم تأخذ الحشوة في حيضها، فدمها يسيل. والمعساء من الجواري، المراهقة التي يظن من رآها أنها قد توضأت. وهكى الأزهري عن ابن كيسان قال: أعلم أن جمع المقصور كله إذا كان بالواو والنون والياء فإن آخره يسقط لسكونه وسكون واو الجمع وياء الجمع، ويبقى ما قبل الألف على الفتحة، من ذلك الأدنون جمع أدنى والمصطفون والموسون والعيسون، وفي النصب والخفض الأدنين والمصطفين.<sup>٤</sup>

٣. عسى [كلمة وظيفية]: فعلٌ ماضٍ جامد من أخوات (كاد) يكون للترجي في الأمر المحبوب، ويكون للإشفاق في الأمر المكروه، وقد يتصل به ضمير رفع متحرك، فيجوز حينذاك كسر السين وفتحها، والفتح هو الأشهر، وقد تدلّ على الوجوب كما في القرآن الكريم كَلِّه، يدخل على الجملة الاسمية فيعمل عمل كان، بشرط أن يكون خبرها جملة

<sup>٤</sup> ابن منظور، لسان العرب (دون الطبعة، القاهرة: دار المعارف، سنة ١١١٩)، ص. ٢٩٥.

فعلية فعلها مضارع مسبوق بـ ( أن ) : أسري عسى أن تصل مبكراً، عسيث أن أفعل كذا-  
ذاكر عسى الله أن يأخذ بيدك، ﴿عسى ربكم أن يهلك عدوكم﴾.<sup>٥</sup>

٤. عسى: فعل ماض من أفعال الرجاء مبنى على فتح مقدر، ومعناها الترجي، وقوع الخبر في الأمر المحبوب، والإشفاق من وقوعه في المكروه، وهي غير متصرفة تلزم صورة الماضي، وتعمل عمل الأفعال الناقصة فتحتاج إلى إسم مرفوع، وخبر منصوب لا يتقدم عليها الجمودها. ويشترط في خبرها أن يكون جملة فعلية، فعلها مضارع متصل بأن وهذا كثير، نحو قوله: ﴿عسى الله أن يأتي بالفتح﴾ [المائدة: ٥٢] ونحو: ﴿عسى ربكم أن يرحمكم﴾ [الإسراء: ٨]، فالمصدر المؤول من أن والمضارع في محل نصب خبر (عسى)، على تقدير مضاف قبل الإسم، أو قبل الخبر، أي: عسى أمر الله الإتيان بالفتح، أو عسى ربكم صاحب الإتيان بالرحمة، وذلك حتى لا يخبر عن الذات بالحدث، لأن ذلك ممتنع. وخلو خبرها من أن المصدرية قليل. نحو قول الشاعر هدية بن خشرم العذري:

- عسى الكرب الذي أسيت فيه يكون وراءه فرج قريب.

وأقل منه أن يكون إسماء، نحو قول الشاعر:

- أكثرت في العذل ملجاً دائماً لا تكثرن إنّي عسيت صائماً.

ومن النادر دخول السين عليها، نحو قول الشاعر:

- عسى طيئ من طيئ بعد هذه ستطفي غلات الكلى والجوانح.

وقد انفردت (عسى) عن باقي أخواتها، بجواز أن يرفع خبرها السبي (إسماء ظاهراً مضافاً إلى ضمير يعود إلى أسمها) نحو قول الفرزدق:

<sup>٥</sup> أحمد مختار عمر، معجم اللغة المعاصرة، المجلد الأول (الطبعة الأولى؛ القاهرة: ١٦ شارع جواد حسنى، ٢٠٠٨)، ص.

- وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده إذا نحن جاوزنا حفير زياد.
- كما إنفردت هي (وإخلولق وأوشك) من أخواتها باستعمالها ناقصة كام مرّ، وتامة بمعنى (قارب) مكفية بمرفوعها بشرط:
- أن تسند إلى أن المصدرية والفعل، وألا يلي هذا الفعل إسم ظاهر يصحّ رفع به.
- خلّوها من الضمير، نحو: عسى أن يرجع خالد، جاز إعرابها تامة، والإسم الظاهر فاعل (يرجع) والمصدر المؤوّل فاعل (عسى) وجاز إعرابها ناقصة، ويكون الظاهر إسمها، والمصدر خبرها مقدم، وأن يكون فاعل (يرجع) ضميرا يعود على (خالد) وذلك جائز لتقدمه رتبة.
- وقد اختصّت عسى من بين أخواتها أنه إذا تقدم عليها اسم ظاهر، زيد عسى أن يرجع، جاز إعرابها ناقصة إن جملة ضمير (زيد)، وإلا فهي تامة. أما في نحو قوله تعالى: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ [الإسراء: ٧٩]، فهي تامة وفاعلها المصدر المؤوّل بعدها، ولا تكون ناقصة لئلا يلزم الفصل بين صلة أن، (يبعثك) وبين معمولها (مقاما) بأجنبيّ، وهو لفظ ربك الذي يعرب إسمها لعسى لو عدّت ناقص، وليس معمولاً ل(يبعثك). إذا اتصل بعسى ضمير رفع جاز في سينها الفتح وهو الغالب، والكسر وهو النادر، نحو: عسيت، عسيّتما، عسيّتنّ، أو عسيّت، عسيّتما، عسيّتنّ. وما ذكرناه من أن (عسى) فعل سواء اتصل بها ضمير أو لم يتصل هو القول المشهور، ويرى سيبويه أنها تحمل على (لعل) بالعمل إذا اتصل بها ضمير نصب، نحو قول ضخر بن العود:
- فقلت: عساها نار كأس، وعّها تشكى فآتي نحوها فأعويدها.

ثم أعلم أن (عسى) إذا كان أسمها لفظا للجلالة، نحو: عسى الله أن يغفر للتائبين، كان معناها التحقيق وليس الرجاء.<sup>٦</sup>

٥. (عسى) فعل يفيد الرجاء. وفي القرآن الكريم: ﴿عسى ربكم أن يهلك عدوكم﴾.<sup>٧</sup>

٦. (عسى) فعل يفيد الرجاء. وفي التنزيل العزيز: ﴿عسى ربكم أن يهلك عدوكم﴾.<sup>٨</sup>

٧. عسى، وياعسى: ياليت. (فوك)، ما عسى أن وما عسى ما: ماذا يكون أن يكون (فوك) ما عسى المهدية-بالنسبة إلى.<sup>٩</sup>

٨. عسى-تأتي:

- فعلا ماضيا ناقصا جامدا من أفعال الرجاء، يرفع المبتدأ وينصب الخبر، ويشترط في خبره أن يكون جملة فعلية فعلها فعل مضارع مقترن ب(أن) ويجوز عدم اقترانه. نحو: عسى المهاجر أن يعود إلى وطنه، عسى فعل ماض ناقص مبني على الفتحة المقدرة على الألف للتعذر. (المهاجر): اسم عسى مرفوع بالضم والظاهرة على آخره. (أن): حرف مصدري ونصب واستقبال مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (يعود) فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة. وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو. والمصدر المؤول من (أن) يعود في محل نصب خبر عسى. ومن عدم اقتران خبرها ب(أن) قول الشاعر: (عسى الكرب الذي أمسيت فيه ≠ يكون وراءه فرج قريب)، فجملة (يكون وراءه فرج) في محل نصب خبر عسى.

- حرفا مشبها بالفعل، ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، إذا اتصل بها ضمير نصب، نحو: عساه يعود إلى رُشدِه (عسى) حرف مشبه بالفعل مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير متصل مبني على الضمّ في محل نصب اسم (عسى). يعود فعل

<sup>٦</sup> يوسف جميل الزعبي، المعجم الوافي في ادوات النحو العربي (الطبعة الثانية؛ دار الأمل، ١٩٩٣)، ص. ٢٠٠-٢٠٢.

<sup>٧</sup> إبراهيم مدكور، المعجم الوجيز (جمهورية مصر العربية، ١٩٩٤)، ص. ٦٢٧/٤١٩.

<sup>٨</sup> شوقي ضيف، المعجم الوسيط (الطبعة الرابعة؛ مكتبة الشروق الدولية، سنة ٢٠٠٤)، ص. ٦٣٢.

<sup>٩</sup> محمد سليم النميمي، تكملة المعاجم العربية، الجزء السابع (دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٩)، ص. ٢٠٩.

مضارع بالضممة الظاهرة. وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو. وجملة يعود الفعلية في محل رفع خبر عسى.

- فعلا ماضيا تاما، إذا أسندت إلى المصدر المؤول من (أن) والفعل، نحو: عسى أن يفوز خالد في المباراة، عسى فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة على الألف للتعذر. (أن) حرف مصدري ونصب استقبال مبني على السكون لا محل له من الإعراب. يفوز فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة. خالد: فاعل يفوز مرفوع بالضممة الظاهرة. والمصدر المؤول من (أن يفوز) والتقدير: فوزه في محل رفع فاعل عسى.<sup>١٠</sup>

٩. عسى في القرآن من الله واجب، كما قال في الفتح وفي جمع يوسف وأبيه: عسيت وعسيت بالفتح والكسر، وأهل النحو قولون: هو فعل ناقص، ونقصانه أنك لا تقول منه فعل يفعل، وليس مثله، ألا ترى أنك تقول: لست ولا تقول: لاس يليس. وعسى في الناس بمنزلة لعل وهي كلمة مطمعة، ويستعمل منه الفعل الماضي، فيقال: عسيت وعسينا وعسوا وعسيا وعسين، لغة، وأميت ما سواه من وجوه الفعل، لا يقال: يفعل ولا فاعل ولا مفعول.<sup>١١</sup>

### ج. أنواع "عسى" في كتب النحو

أما أنواع عسى في كتب النحو كما يأتي:

١. اختلف النحويون في عسى أ هي فعل أم حرف على ثلاثة مذاهب:  
الأول: ذهب سيبويه إلى أنها إذا اتصلت بالضمير المنصوب، فهي حرف مثل (لعل) كقول الشاعر: تقول بنتني قد أنا أناكا ياأبتا علّك أو عساكا. قال سيبويه عند الشاهد

<sup>١٠</sup> طاهر يوسف الخاطيب، المعجم المفصل في الإعراب (دون الطبعة؛ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧١)، ص. ٢٨١.

<sup>١١</sup> الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، الجزء الثالث (دون الطبعة؛ بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢)، ص. ١٥٨.



السابق: ولكنهم جعلوها بمنزلة (لعل). وقال السيرافي: الشاهد فيه أنه جعل عسى مثل لعل، ونصب بها الإسم هو الكاف.

ثانيا: ذهب ثعلب والزجاج وابن السراج إلى أنها حرف دائماً، سواء اتصل بالضمير أم لا وعللوا ذلك بعدم تصرفها وكونها بمنزلة لعل.

ثالثا: ذهب أبو علي الفارسي وابن الحشاب وأبو البركات الأنبري والعكبري وابن يعيش والرضي وابن جمعة الموصلي والمرادي وابن هشام إلى أنها لا تخرج عن الفعلية، واستدلوا بما يلي:

- أنه يتصل به ياء الضمير وألفه وواو، نحو: عسيت وعسا وعسو، قال الله تعالى: ﴿فهل عسيتهم إن توليتم﴾ [محمود: ٢٢]، فلما دخلته هذه الضمائر كما تدخل على الفعل نحو: قمت وقاما وقاموا وقمتن، دل على أنه فعل.

- أنه تلحقه تاء التأنيث الساكنة التي تختص بالفعل، نحو: عست المرأة، كما تقول: قامت وقعدت، فدل على أنه فعل. أما أبو حيان: فقد اختار مذهب الثالث الذي يرى فعليتها، حيث قال: عسى من أفعال المقاربة، وهي فعل، خلافا لما قال هي حرف.

حذف (أن) من خبر عسى في غير الشعر: أكثر في عسى أن يأتي بعدها المضارع مقرونا ب(أن) قال تعالى: ﴿فعسى الله أن يأتي بالفتح﴾ [المائدة: ٥٢]، وقال تعالى: ﴿عسى الله أن يتوب عليهم﴾ [التوبة: ١٠٢]. وقد اختلف النحويون في حذف (أن) من المضارع في النثر، فذهب البصريون إلى اختصاص ذلك بالشعر وأنه ضرورة فيه، وتبعهم في ذلك أبو البركات الأنباري وابن عصفور. وخالفهم طائفة من النحويين، فظاهر كلام سيويه أنه يجوز ذلك في النثر حيث قال: ومثل ذلك: عسى يفعل ذلك، كما جاز في الشعر كقول الشاعر:

عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب.

وتبعه في هذا طائفة من النحويين مثل المبرد، حيث قال: ويجوز طرح (أن)، وليس بالوجه الجيد. كما تبعه أيضا أبو علي الفارسي وابن جني وابن مالك والجامي أما أبو حيان، فقد احترما رآه سيويوه ومن تبعه حيث قال: ولا يخص حذف (أن) من المضارع بالشعر خلافا لزائم ذلك.<sup>١٢</sup>

٢. إقتران خبر عسى ب(أن) كثير، وتجريده من(أن) قليل، وهذا مذهب سيويوه، ومذهب جمهور البصريين أنه لا يتجرّد خبرها من (أن) إلا في الشعر، ولم يرد في القرآن إلا مقارنا ب(أن) قال الله تعالى: ﴿عسى الله أن يأتي بالفتح﴾، وقال عز وجل: ﴿عسى ربكم أن يرحمكم﴾. ومن وروده بدون(أن) قوله: عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب. وقوله: عسى فرج يأتي به الله إنه له كلّ يوم في خليقة أمر وأما (كاد) فذكر المصنف أنها عكس (عسى) فيكون الكثير في خبرها أن يتجرّد من (أن) ويقلّ إقترانه بها، وهذا بخلاف ما نصّ عليه لأنه لسيون من أن اقتران خبرها ب(أن) مخصص بالشعر.<sup>١٣</sup>

٣. تختص عسى وإخلولق وأوشك، من بين أفعال هذا الباب بأنهن قد تكن تامات فلا يحتاجن إلى الخبر، وذلك إذا وليهن (أن والفعل) فيُسندَنَ إلى مصدره المؤول بأن، على أنه فاعل لهن، نحو: عسى أن تقوم، وإخلولق أن تسافروا، وأوشك أن ترحل. ومنه قوله تعالى: ﴿عسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم. وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم﴾ وقوله: ﴿عسى أن يهديني ربي﴾ وقوله: ﴿عسى أن يبعثك مقاما محمودا﴾. هذا إذا لم يتقدم عليهن اسم هو المصتد إليه في المعني (كما رأيت)، فإن

<sup>١٢</sup> برر بن ناصر برر، إختيارات أبي حيان النحوية في البحر المحيط، الجزء الأول (دون الطبعة؛ المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٠)، ص. ٤٨٨-٤٩١.

<sup>١٣</sup> عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل، الجزء الأول (الطبعة العشرون؛ القاهرة: دار التراث، ١٩٨٠)، ص. ٣٢٧-٣٣٠.

تقدم عليهن اسم يصحّ اسنادهن إلى ضميره، فأنت بالخيار، إن شئت جعلتهن تامات (وهو الأفصح) فيكون المصدر المؤول فاعلا لهن، نحو: علي عسى أن يذهب، وهند عسى أن تذهب. والرجلان عسى أن يذهبا، والمرأتان عسى أن تذهبا، والمسافرون عسى أن يحضروا، والمسافرات عسى أن يحضرن. بتجريد عسى من الضمير، وإن شئت جعلهن ناقصات، فيكون اسمهن ضميرا. وحينئذ يتحاملن ضميرا مستترا، أو ضميرا بارزا مطابقا لما قبلهن، إفرادا أو تثنية أو جمعا، وتذكيرا أو تثنيا، فتقول فيما تقدم من الأمثلة: علي عسى أن تذهب، وهند عست أن تذهب، والرجلان عسيا أن يذهبا، والمرأتان عستا أن تذهبا، والمسافرون عسوا أن يحضروا، والمسافرات عسين أن يحضرن. والأولى أن يجعلن في مثل ذلك تامات، وأن يجردن من الضمير، فيبقيان بصيغة المفرد المذكور، وأن يسندن إلى المصدر المؤول من الفعل بأن على أنه فاعل لهن، وهذه لغة الحجاز، التي نزل بها القرآن الكريم، وهي الأفصح والأشهر، وقال تعالى: ﴿لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ تَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ﴾ ولو كانت ناقصة لقال: (عسوا وعسين)، بضمير جماعة الذكور العائد إلى قوم وضمير جماعة الإناث العائد إلى نساء، واللغة الأخرى لغة تميم. وتختص عسى وحدها بأمرين:

- جواز كسر سينها وفتحها، إذا أسندت إلى تاء الضمير، أو نون النسوة، أو (نا)، والفتح أولى لأنه الأصل. وقد قراء عاصم: (فهل عسيتم إن توليتم)، بكسر السين، وقرأ الباقر: (عسيتم) بفتحها.
- أنها قد تكون حرفا، بمعنى لعل فتعمل عملها فتتصبب الاسم وترفع الخبر. وذلك إذا اتصلت بضمير النصب، وهو قليل.<sup>١٤</sup>

<sup>١٤</sup> مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، الجزء الأول (الطبعة الثمثة والعشرون؛ بيروت: صيدا، ١٩٩٣)، ص. ٢٩٠-٢٩١.

٤. يتضح معناها من مثل: اشتد الغلاء، فعسى الله أن يخفف حدّته زاد شوق الغريب إلى أهله، فعسى الأيام أن تقرب بينهم تطلع الرحالة إلى كشف المجاهل: فعسى الحكومة أن تهي له الوسائل... ففي المثال الأول: رجع وأمل في الله أن يخفف شدة الغلاء، وفي الثاني: رجع وأمل في تحقيق شيء مطلوب يفهم من الفعل المضارع مع مرفوعه، والكلمة التي تدل على الرجاء والأمل هي: عسى، ولهذا تعد من أفعال الرجاء التي يدل كل فعل منها على: ترقّب الخبر، والأمل في تحقيقه ووقوعه. والخبر المرتقب هنا هو: ما يتضمنه المضارع مع مرفوعه، كما سبق. ومن أشهر هذه الأفعال: عسى، حرى، إخلولق... علمها: هي أفعال ماضية في لفظها، جامدة، الصيغة. والأغلب أنها ناسخة ترفع الإسم وتبصب الخبر، بشرط أن يكونا صالحين لدخول النواسخ، فهي من الأفعال الناقصة أي الناسخة أخوات كان وخبرها في الأفصح مضارع مسبوق بأن وفاعله ضمير لكن يجوز في خبر عسى أن يكون مضارعه غير مسبوق بأن، نحو: عسى الأمن يدوم... كما يجوز أن يكون فاعل هذا مضارع سببياً أي إسماً ظاهراً مضافاً لضمير إسمها، نحو: عسى الوطن يدوم عزّه.

حكمها: - يجب تقديم هذه الأفعال على معلومها، فلا يصح تقديمها مع ولا تقديم أحدهما، عليها.

- يجب في رأى دون آخر تأخر الخبر المقرون (بأن) عن الإسم.

- يجوز حذف الخبر لدليل.

- الأغلب في إستعمال هذه الأفعال أن تكون ناقصة كما سبق لكن يجوز في عسى وإخلولق أن يكونا تامّين، بشرط إسنادهما إلى (أن) والمضارع الذي مرفوعه يعود على إسم سابق على الفعلين، دون إسنادهما إلى ضمير مستتر أو بارز، فلا بد لما مهما أن يكون فاعلهما مصدراً مؤولاً من (أن) وما دخلت عليه من جملة

مضارعية، ولا يصح في حالة تمامهما أن يكون فاعلهما ضميرا مطلقا، تقول: الرجال عسى أن يقوم-الزرع إخلولق أن يتفتح، فالمصدر المؤول في المثالين فاعل وفي هذه الحالة لا يكون في عسى وإخلولق ضمير مستتر. وفي حالة التمام تلزم عسى وأختها صورة واحدة لا تتغير مهما تغير الإسم السابق، فلا تلحقهما علامة تثنية ولا علامة جمع لأن فاعلهما مذكور بعد هما، نحو: الرجل عسى أن يقوم-الرجلان عسى أن يقوموا-الرجال عسى أن يقوموا...وهكذا. أما عند الناقص في عسى وإخلولق فلا بد أن يتصل بآخرهما إسمهما، وهو ضمير مطابق للإسم السابق عليهما، فإن لم يتصل بهما ضمير، وأسنادتا إلى (أن) والمضارع الذي مرفوعه ضمير، فهما تامتان، كما سلف والمصدر المؤول فاعلهما، ففي الحالة النقص نقول: الرجال عسى أن يقوم، الرجلان عسا أن يقوموا، الرجال عسوا أن يقوموا، البنت عست أن تقوم، البنتان عستا أن تقوما، النساء عسين أن يقمن. فإن كان فاعل المضارع أو نائبه إسمًا ظاهرا جاز في كل فعل منهما أن يكون تاما، وأن يكون ناقصا، فعند التمام يكون المصدر المؤول من (أن) والمضارع مع مرفوعه الظاهر فاعلا للفعل التام. وعند النقص لا يكون الإسم الظاهر المتأخر مرفوعا للمضارع، بل يصير إسمًا للناسخ ويكون الخبر هو: المصدر المؤول من (أن) والمضارع مع مرفوعه الفاعل، أو ما يغني عن الفاعل.<sup>١٥</sup>

٥. عسى لغة. ومع ضمير رفع قليل.

(ش): كاد من ذوات الواو. حكى سيبويه: كدت بضم الكاف ولا يكون هذا إلا من الواو. وقيل: من ذوات الياء. وزعم الأخفش: أن كاد قد تزداد، واستدلّ بقوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ أَتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ [طه: ١٥]. والجمهور: تأولوا الآية على معنى: أكاد أخفيها، فلا أقول: هي آتية. وكسر السين من عسى لغة. حكى ابن الأعرابي:

<sup>١٥</sup> عباس حسن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة (الطبعة الثالثة؛ دار المعارف بمصر، دون سنة)، ص. ٦٢١-٦٢٤.

عَسِيّ فهو عَسٍ. وإذا اتصل بها ضمير الرفع نحو: عسيت، وعسين، وعسينا، وعسيتم، جاز فيها الفتح والكسر، والفتح أكثر وأشهر. وقرئ بالوجهين في السبع. أما مع ضمير النصب فليس إلا الفتح.

(ص): مسألة: تعمل ككان، لكن خبرها مضارع مجرّد من (أن) مع هلهل، ومع للشروع. ومعها مع أولى والرجاء، وفي الباقي الونحان. والحذف مع كاد، وكرب أعرف. وعسى وأوشك. قليل وقارب بالعكس. ونادر دخول أن جعل، والباء مع أن في أوشك، والسين عن (أن) في عسى، ومجيء خبرها. وكاد مفردا. وجعل جملة إسمية. وإسناد عسى إلى الشأن. ونفيها، ونفي خبر كاد. وزعم الكوفية: ذا أن بدلا مما قبله. وقوم مفعولا به. وقوم: بإسقاط الجر وقيل: بتضمين الفعل وقيل: رفع سادّ عن الجزأين.

(ش): أفعال هذا الباب تعمل عمل كان، فترفع المبتدأ إسما لها، وتنصب الخبر خبرا لها، ويدل على ذلك مجيء الخبر في بعضها منصوبا كما سيأتي. ولا خلاف في ذلك حيث كان الفعل بعدها غير مقرون بأن. أما المقرون بها فزعم الكوفيون: أنه بدل من الأول بدل المصدر. فالمعنى في كاد أو عسى زيد أن يقوم: قرب قيام زيد، فقدم الإسم وآخر المصدر. وزعم المبرد: أنه مفعول به لأنها في معنى قارب زيد هذا الفعل، وحذرا من الإخبار بالمصدر عن الجئة. وردّ بأن (أن) هنا لا تؤول بالمصدر، وإنما جيء بها لتدل على أن في الفعل تراخيا، وزعم آخرون: أن موضوعه نصب بإسقاط حرف الجر، لأنه يسقط كثيرا مع أن.

(ص): ولا يتقدم خبرها، ويتوسط بلا أن، ومعها بخلف ويحذف إن علم ولا يرفع أجنبيا مطلقا، ولا سببيا غالبا، إلا خبر عسى. وقد يجيء اسمها نكرة محضة. (ش): فيه مسائل:

**الأولى:** لا يتقدم الخبر في هذا الباب على الفعل، فلا يقال: أن يقوم عسى زيد إتفاقاً، كما حكاه في (البسيط).

**الثانية:** يجوز حذف الخبر في هذا الباب إذا علم. ومنه قوله تعالى: ﴿فطفق مسحاً﴾ [ص: ٣٣]، أي يمسح لدلالة المصدر. والأحسن كما قاله مصعب الخشني: أنه مما ورد فيه خبر إسما مفرداً تنبيهاً على الأصل كما تقدم في: صائماً وآيباً. ومن الحذف الحديث: من تأنى أصاب أو كاد ومن أجل أخطأ أو كاد. وقوله: -وقد ذاق طعم الموت أو كرباً.

**الثالثة:** يتعين في خبر هذا الباب أن يعود منه ضمير إلى الإسم فلا يجوز رفعه الظاهر لا أجنبياً، ولا سببياً، فلا يقال: طفق زيد يتحدث أخوه، ولا أنشأ عمرو يسند ابنه، لأنه إنما جاءت لتدل على أن فاعلها قد يلبس بهذا الفعل، وشرع فيه، لا غيره. ويستثنى عسى، فإن خبرها يرفع السببي كقوله: - وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده. **الرابعة:** حق الإسم في هذا الباب أن يكون معرفة، أو مقارناً لها كما في باب كان. وقد يرد نكرة محضة كقوله: عسى فرج يأتي به الله إنه.

**الخامسة:** يسند أوشك، وعسى، وإخلوق إلى: أن الفعل فيغني عن الخبر، ويكون (أن) والفعل سدّ مسدّ الجزأين، كما سدت مسدّ مفعولي (حسب).

**السادسة:** حق عسى إذا اتصل بها ضميران لا يكون إلا بصورة المرفوع، هذا هو المشهور في كلام العرب، وبه نزل القرآن.<sup>١٦</sup>

<sup>١٦</sup> جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، مع الهوامع في شرح جمع الجوامع، الجزء الأول (الطبعة الأولى؛ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨)، ص. ٤١٥-٤٢٢.

## الباب الثاني القرآن الكريم

### أ. التعريف عن القرآن الكريم

القرآن الكريم هو دستور الحياة البشرية العامة والخاصة، للناس قاطبة، وللمسلمين خاصة، لذا لم يقتصر بيان الأحكام فقهية للمسائل بمعنى الضيق المعروف عند الفقهاء، وإنما أردت إيضاح الأحكام المستنبطة من آي القرآن الكريم بالمعنى الأعم الذي هو أعمق إدراكا من مجرد الفهم العام، والذي يشمل العقيدة والأخلاق، والمنتهج والسلوك، والدستور العام، والفوائد المجنية من الآية القرآنية تصريحاً أو تلميحاً أو إشارة سواء في البنية الاجتماعية لكل مجتمع متقدم متطور، أم في الحياة الشخصية لكل إنسان، في صحته وعمله وعمله تطلعاته وآماله وآلامه ودنياه وآخرته، تجاوبا في المصدقية والأعتقاد مع قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [الأنفال: ٢٤/٨]. إنَّه القرآن الذي يدعو إلى شريعة العدل والحق والرحمة العامة بالإنسانية، ويدعو إلى منهج سليم للحياة والفكر والتصور والسلوك، وإلى نظرة شاملة للوجود توضيح علاقة الإنسانية بالله تعالى بالكون والحياة.<sup>١</sup>

القرآن المجيد الذي اقتضت حكمة الله ألا يبقى في الوجود أثر ثابت للوحي الإلهي سواه، بعد أن اندثرت أو زالت أو اختلطت الكتب السماوية السابقة بغيرها من العلوم التي وضعها البشر: هو منار الهداية، ودستور التشريع، ومصدر الأنظمة الربانية للحياة، وطريق

<sup>١</sup> وهبة الزهيلي/التفسير المنير، المجلد الأول (الطبعة العاشرة؛ دمشق: دار الفكر، سنة ٢٠٠٩)، ص. ٩-١٠.



الحلال والحرام، وينبوع الحكمة والحق العدل، ومعين الآداب والأخلاق التي لا بدّ منها لتصحيح مسيرة الناس، وتقويم السلوك الإنساني، قال الله تعالى:

﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨/٦]، وقال عزّ وجلّ أيضاً: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ٨٩/١٦].

وقد عرّف علماء أصول الفقه لا بسبب الجهل به أو عدم معرفة الناس به، وإنما لضبط يتعبد به وما يجوز الصلاة به، وما لا تجوز، ولتبيان أحكام الشرع الإلهي من حلال وحرام، وما يصلح حجة في استنباط الأحكام، وما يكفر جاحد وما لا يكفر، فقلوا عنه:

القرآن: هو كلام الله المعجز، المنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، باللفظ العربي، المكتوب في المصاحف، المتعبد بتلاوته، المنقول بالتواتر، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس.

وبناءً عليه: لا تسمى ترجمة القرآن قرآناً، وإنما هي تفسير، كما لا تسمى القراءة الشاذة، (وهي التي لم تنقل بالتواتر وإنما بالآحاد) قرآناً، المثل قراءة ابن مسعود في فيئة الإيلاء: (فإن فاءوا-فيهنّ-فإن الله غفور رحيم) [البقرة: ٢٢٦/٢]، وقراءته في كفارة يمين المعسر: (فمن لم يجد فصيام ثلاث أيام-متتابعات) [المائدة ٨٩/٥]<sup>٢</sup>.

## ب. تاريخ القرآن الكريم

لم ينزل القرآن جملة واحدة: كما نزلت التوراة على موسى والإنجيل على عيسى عليهما السلام، لئلا يشكل كاهل المكلفين بأحكامه، وإنما نزل على قبل النبي الكريم صلى الله عليه وسلم بالوحي بواسطة جبريل عليه السلام، منجماً أي مفرقا على وفق مقتضيات

<sup>٢</sup> وهبة الزهيلي، التفسير المنير، ص. ١٥-١٦.

الظروف والحوادث والأحوال، أو جواباً للوقائع والمناسبات أو الأسئلة والاستفسارات. فمن الأول قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ﴾ [البقرة: ٢٢١/٢]. نزلت في شأن مرثد الغنوي الذي أرسله النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة لحمل منها المستضعفين المسلمين، فأرادت امرأة مشركة اسمها (عناق) وكانت ذات مال وجمال، أن تتزوج، فقبل بشرط موافقة النبي صلى الله عليه وسلم، فلما سأله نزلت الآية، ونزل معها آية ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا﴾ [البقرة: ٢٢١/٢]. ومن الثاني: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى﴾ [البقرة: ٢٢٠/٢]، و﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ﴾ [البقرة: ٢٢٢/٢]، و﴿وَيَسْأَلُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾ [النساء: ١٢٧/٤]، و﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ [الأنفال: ١/٨]. وقد بدأ نزوله في رمضان في ليلة القدر قال الله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ [البقرة: ١٨٥/٢]، وقال سبحانه: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مَبْرُكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾ [الدخان: ٣/٤٤]، وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١/٩٧]. واستمر نزول القرآن في مدى ثلاث وعشرين سنة إما في مكة وإما المدينة وأما في طريق بينهما أو في غيره أو من الأماكن. وكان نزوله أما سورة كاملة كالفاحة والمدثر والأنعام، أو عشر آيات مثل فصحة الإفك في سورة النور، وأول سورة المؤمنين، أو خمس آيات، وهو كثير، أو بعض آية مثل: ﴿غَيْرِ أُولَى الضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥/٤] بعد قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ٩٥/٤] ومثل قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عِيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيَكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنِ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٢٨/٩]، فإن نزل بعد: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾ [التوبة: ٢٨/٩]. وتعددت حكمة إنزال القرآن منجماً، بسبب المنهج الإلهي الذي رسم به طريقة الإنزال، كما قال تعالى: ﴿وَقَرَأْنَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ [الإسراء: ١٠٦/١٧]. ومن هاتك الحكم تثبيت قلب النبي صلى الله عليه وسلم وتقوية فؤاده للحفظه ويعيه، لأنه كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب، قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ

ورتلناه ترتيلاً ﴿الفرقان: ٣٢/٢٥﴾. ومنها: مراعاة مقتضيات التدُّرج في التشريع والتربية الجماعة، ونقلها على مراحل من حال إلى حالة أحسن من سبقتها، وإسبال الرحمة الإلهية على العباد، فإنهم كانوا في الجاهلية في إباحية مطلقة، فلو نزل عليهم القرآن دقة واحدة، لعسر عليهم التكليف، فنفروا من التطبيق للأوامر والنواهي. أخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: (إنما نزل أول نزل منه سورة من الفصل، فيها ذكر الجنة والنار، حتى إلى ثاب الناس إلى الإسلام، نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء: لا تشربوا الخمر، لقالوا: لاندع الخمر أبداً، ولو نزل: لا تزنوا، لقالوا: لا ندع الزنا). ومنها: ربط نشاط الجماعة بالوحي الإلهي إذ أن اتصل الوحي بالنبى صلى الله عليه وسلم يساعده على الصبر والمصابرة، وتحمل المشاق والمصاعب وأنواع الأذى التي كابدها من المشركين، كما أنهوسيلة لتوقعة العقيدة في نفس الذي أسلموا، فإذا نزل الوحي علاجاً لمشكلة، تأكد صدق النبي صلى الله عليه وسلم في دعوته، وإذا أحجم النبي عن جواب مسألة، ثم جاءه الوحي أيقن المؤمنون بصدق الإيمان واطمأنوا إلى سلامة العقيدة، وأمان الدرب الذي سلكوه، وزادت ثقتهم بالغايات والوعود المنتظرة التي وعدهم الله بها: إما بالنصر على الأعداء أو المشركين في الدنيا، وإما بالفوز بالجنة ورضا الإلهي وتعذيب الكفار في نار جهنم.<sup>٣</sup>

قال ابن حبيب: نزل أكثر القرآن نهاراً؛ وأما الليل فتتبع له أمثلة: منها آية تحويل القبلة، ففي الصحيحين من حديث ابن عمر: بينها الناس بقاء في صلاة الصبح، إذا أتاهم آت فقال: إن النبي صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن، وقد أمر أن يستقبل القبلة.

وروى مسلم عن أس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلى ببيت المقدس فنزلت: ﴿قد نرى قلبك وجهك في السماء...﴾ الآيات، فمرّ رجل من بنى سلمة وهم ركوع

<sup>٣</sup> وهبة الزهيلي/التفسير المنير، ص. ١٧-١٩.

في صلاة الفجر وقد صلّوا رقعة، فنادى، ألا إن القبلة قد حوّلت، فمالوا كلهم نحو القبلة، لكن في الصحيحين عن البراء، أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه قبل بيت المقدس ستة عشر-أو سبعة عشر شهرا، وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت، فهذا يقتضى أنها نزلت نهارا بين الظهر والعصر.

قال القاضي جلال الدين: والأرجح بمقتضى الاستدلال نزولها بالليل، لأن قضية أهل قباء كانت في الصباح، وقباء قرية من المدينة، فيبعد أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أخّر البيان لهم من العصر الى الصباح.

وقال ابن حجر: الأقوى أن نزلها كان نهارا والجواب عن حديث ابن عمر، أن الخبر وصل وقت العصر إلى من هو داخل المدينة وهم بنو حارثة، ووصل وقت الصباح إلى من هو حاجر المدينة، وهو بنو عمرو بن عوف أهل قباء وقوله: (قد أنزل عليه الليلة) مجاز، من إطلاق الليلة على بعض اليوم الماضي والذي يليه. قالت: ويؤيد هذا ما أخرجه النسائي عن أبي سعيد بن المعلّى قال: مررنا يوما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على المتبر، فقلت: لقد حديث أمر، فجلست، فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ...﴾ حتى فرغ منها، ثم نزل فصلّى الظهر.

ومنها، آل عمران: أخرج ابن حبان في صحيحه، وابن المثير وابن مردويه وابن أبي الدنيا في كتاب التفكر عن عائشة أن بلالا أتى النبي صلى الله عليه وسلم يؤذنه لصلاة الصباح، فوجد يبكى، فقال: يا رسول الله، ما يبكيك؟ قال: وما بمعنى أن أبكى وقد أنزل عليّ هذه الليلة: ﴿إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ آيَاتٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ ثم قال: ويل لمن قرأها ولم يفكر!٤

٤ جلال الدين السيوطي، الإتيقان في علوم القرآن (دون الطبعة؛ المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، دون سنة) ص ٥٨-٥٩.

قال الواحدى: أنزل الله في الكلاله آيتين: إحداهما في الشتاء، وهي التي في أول النساء، والأخرى في الصيف وهي التي في آخرها. وفي صحيح مسلم عن عمر: ما رجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء ما رجعت في الكلاله وما أغاظ في شيء ما أغاظ لى فيه، حتى طعن بإصبعه في صدرى وقال: يا عمر ألا تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء.<sup>٥</sup>

تقدم قول ابن العربى إن من القرآن سمائيا وأرضيا وما نزل بين السماء والأرض وما نزل تحت الأرض في الغار قال: وأخبرنا أبو بكر الفهرى قال: أنبأنا التميمى، أنبأنا هبة الله المفسر قال: نزل القرآن بين مكة والدينه إلا ست آيات نزلت لا في الأرض ولا في السماء، ثلاث في سورة الصافات: ﴿وما من إلا له مقام معلوم...﴾ الآيات الثلاث، ووحدة في الزخروف: ﴿واسأل من أرسلنا قبلك من رسولنا...﴾ الآية، والآيتان من آخر سورة البقرة نزلت ليلة المعراج.<sup>٦</sup>

**جمع القرآن:** لم يكن ترتيب القرآن الكريم في آياته وسورته بالنحو والتوكيفي في واقعه والموجود في المصاحف الحالية والغابرة متفقا مع أحوال نزول الوحي به، فقد نزل بحسب الوقائع والمناسبات، إما سورى كاملة أو بعض آيات، أو بعض آية كما عرفنا، ثم جمع ثلاث مرات.

**الجمع الأول في عهد النبوة:** حدث جمع الأول في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بحفظه الثابت الراسخ كالنقش في الحجر في صدره عليه وسلم، يحققا لوعده الله تعالى: ﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به﴾ (١٦) إن علينا جمعه وقرآنه (١٧) فإذا قرأناه فالتبع قرآنه (١٨) ثم إن علينا بيانه (١٩) [القيامة: ١٦/٧٥-١٩]، وقد عرضه النبي صلى الله عليه وسلم مرات على

<sup>٥</sup> جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص. ٦٣.

<sup>٦</sup> جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص. ٦٧.

جبريل عليه السلام، مرة في كل رمضان، وعرضه مرتين في آخر رمضان قبل الوفاة، ثم قرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس في نحو هذه العروض، ثم كتبه الصحابة عنه، وكان كتاب الوحي خمسا وعشرين كتابا، والتحقيق عنهم كانوا زهاء ستين، وأشهروهم الخلفاء الأربعة، وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ومعاوية بن أبي سفيان، وأخوه يزيد، والمغيرة بن شعبة والزبير العوام والخالد بن الوليد، وحفظه أيضا عدد من الصحابة في صدورهم حبًا به، وإعتمادا على قوة وحفظتهم وذاكرتهم التي أستهروا بها حتى إن حرب المرتدين قتل فيها سبعون القراء، وقد عدّ أبو عبيد في كتاب (القراءات) بعض الحفاظ، فذكر من المهاجرين: الخلفاء الراشدين الأربعة وطلحة بن عبد الله وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود وخديفة بن اليمان وسالم بن معقل مولى أبي حذيفة وأبا هريرة وعبد الله بن السائب، والعبادلة الأربى (ابن عمر، وابن عباس، وابن عمرو، وابن الزبير)، وعائشة، وحفصة، وأم سلمة. وكان من أشهر الحفاظ: عثمان، وعلي، وأبي بن كعب، وأبو الدرداء، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وابن مسعود، وأبو موسى الأشعري.

**الجمع الثاني: في عهد أبي بكر:** لم يجمع القرآن في مصحف واحد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، لاحتمال نزول وحي جديد مادام النبي صلى الله عليه وسلم حيا، ولكن كانت كل آيات القرآن مكتوبة في الرقاع والعظام والحجارة وجريد النخل. ثم استخرّ القتل في القراء في وقعة اليمامة في عهد أبي بكر، كما روى البخاري في فضائل القرآن في الجزء السادس، فارتأى عمر بن الخطاب في جمع القرآن، ووافقه أبو بكر، وكلّف زيد بن ثابت في هذه المهمة، وقال أبو بكر لزيد: (إنك شاب عاقل لانتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فتتبع القرآن فاجمعه) ففعل زيد ما أمر به وقال: (فتتبع القرآن أجمعه من العسوب واللخاف، وصدور الرجال، ووجدت آخر سورة التوبة-أي مكتوبة-مع خزيمة الأنصاري، لم أجد لها مع غيره: ﴿لقد جائكم رسول من

أنفسكم﴾ [التوبة: ٩/١٢٨]، خاتمة براءة، فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله تعالى ثم عند عمر حياته، ثم عند حفصة بنت عمر.

### الجمع الثالث في عهد عثمان بنسوخ المصاحف على خط واحد: اقتصر دور

عثمان بن عفان رضي الله عنه على كتابة ست نسخ من المصاحف على حرف واحد وطريقة واحدة، ووزعها في الأمصار الإسلامية، فأرسل ثلاثة منها إلى الكوفة ودمشق البصرة، وأرسل اثنين إلى مكة والبحرين، أو إلى مصر والجزيرة، وأبقى لديه مصحفا بالمدينة. وأمر بإحراق المصاحف الأخرى المخلفة في الإراق والشام فقط. وظل المصحف الشامي محفوظا بجامع دمشق (الجامع الأموي) عند الركن، شرق المقصورة المعمورة بذكر الله، وقد رآه ابن كثير كما ذكر في كتابه (فضائل القرآن) في آخر تفسيره، إلى أنه أصابه الحريق الكبير الذي أصاب المسجد الأموي سنة ١٣١هـ، وراه قبل الحريق كبار علماء دمشق المعاصرين. وسبب هذا الجمع يظهر فيما رواه لنا البخاري في الفضائل القرآن في الجزء السادس أنس بن مالك رضي الله عنه: (أن خذف بن اليمان قديم على عثمان، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع خذفة إختلافهم في القراءة، فقال خذفة بالعثمان: يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب إختلاف اليهود والنصارى. أرسل عثمان إغلى حفصة: أن أرسلني إلينا بالصحف ننسخها ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الحمين بن الحارث بن هشام، فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاث: إذا اختلفتم أنتم وزيد في شيء من القرآن، فاقتبوه بلسان قريش، فإنه إنما بلسانهم. ففعلوا، حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف، ردّ عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق. وأصبح المصحف العثمان أساسا في نشر وطبع المصاحف المتداولة الآن في العالم، فبعد أن كان الناس

يقرؤون بقراءات مختلفة، إلى وقت عثمان، جمع عثمان الناس على مصحف واحد، وجعله إماماً، ولهذا نسب إليه، ولقب بأنه جامع القرآن.<sup>٧</sup>

## ج. أسماء القرآن الكريم

للقرآن أسماء: هي القرآن، والكتاب، والمصحف، والنور، والفرقان.

وسمي قرآنا هي لأنه تنزيل المتلو المقروء، وقال أبو عبيدة: سمي القرآن لأنه يجمع السور فيضمها قال تعالى: ﴿إِنْ عَلَيْنَا جُمُوعَهُ وَقْرَانَهُ﴾ [القيامة: ١٧/٧٥] أي جمعه وقرءته، ومن العلوم أن القرآن نزل تدريجياً شيئاً بعد شيء، فلما جمع بعضه إلى بعض سمي قرآنا.

وسمي مصحفاً من أصحف أي جمع فيه الصحف، والصحف جمع الصحيفة : وهي قطعة من جلد أو ورق يكتب فيه. وروي أن أبا بكر الصديق استشار الناس بعد جمع القرآن في إسمه. فسمّاه مصحفاً.

وسمي نوراً: لأنه يكشف الحقائق، ويبين الغوامض من حلال وحرام وغيبات لا يستطيع العقل إدراكها، ببيان قاطع وبرهان ساطع، قال الله تعالى: ﴿يَأْيُهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ نُورٌ مُبِينٌ﴾ [النساء: ١٧٤/٤].

وسمي فرقاناً لأنه فرق بين الحقّ والباطل، والإيمان والفكر، والخير والشر قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَلَمِينَ نَذِيرٌ﴾ [الفرقا: ١/٢٥].<sup>٨</sup>

<sup>٧</sup> وهبة الزهيلي/التفسير المنير، ص. ٢٢-٢٥.

<sup>٨</sup> وهبة الزهيلي/التفسير المنير، ص. ١٦-١٧.



## الباب الرابع

### أهمية كلمة "عسى" ومعانيها في القرآن الكريم

#### أ. أسلوب كلمة "عسى" في القرآن الكريم

تخصيص اللغة العربية بأساليب متعددة لكل منها طريقته وأغراضه منها أسلوب الشرط، وأسلوب التعجب، وأسلوب المدح والذم، وأسلوب الإغراء والتحذير، وأسلوب الاختصاص، وأسلوب عسى، وغيرها من الأساليب، وقد رغب الباحث أن وقف في هذا البحث مع أسلوب عسى في القرآن الكريم. وأما أسلوب كلمة عسى في القرآن الكريم فكما يلي:

#### • في سورة البقرة:

١. قوله تعالى: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦]
٢. قوله تعالى: ﴿وَعَسَى أَنْ تَحْبُوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦]
٣. قوله تعالى: ﴿قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا﴾ [البقرة: ٢٤٦]

#### • في سورة النساء:

١. قوله تعالى: ﴿فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٩]
٢. قوله تعالى: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [النساء: ٨٤]
٣. قوله تعالى: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفو عَنْهُمْ﴾ [النساء: ٩٩]

#### • في سورة المائدة:

١. قوله تعالى: ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ﴾ [المائدة: ٥٢]

#### • في سورة الأعراف:

١. قوله تعالى: ﴿قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم﴾ [الأعراف: ١٢٩]

٢. قوله تعالى: ﴿وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم﴾ [الأعراف: ١٨٥]

• في سورة التوبة:

١. قوله تعالى: ﴿فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين﴾ [التوبة: ١٨]

٢. قوله تعالى: ﴿عسى الله أن يتوب عليهم﴾ [التوبة: ١٠٢]

• في سورة يوسف:

١. قوله تعالى: ﴿عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا﴾ [يوسف: ٢١]

٢. قوله تعالى: ﴿عسى الله أن يأتيني بهم جميعا﴾ [يوسف: ٨٣]

• في سورة الإسراء:

١. قوله تعالى: ﴿عسى ربكم أن يرحمكم﴾ [الإسراء: ٨]

٢. قوله تعالى: ﴿قل عسى أن يكون قريبا﴾ [الإسراء: ٥١]

٣. قوله تعالى: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ [الإسراء: ٧٩]

• في سورة الكهف:

١. قوله تعالى: ﴿وقل عسى أن يهدين ربى لأقرب من هذا رشدا﴾ [الكهف: ٢٤]

٢. قوله تعالى: ﴿فعسى ربى أن يؤتين خيرا من جنتك﴾ [الكهف: ٤٠]

• في سورة مريم:

١. قوله تعالى: ﴿عسى ألا أكون بدعاء ربى شقيا﴾ [مريم: ٤٨]

• في سورة النمل:

١. قوله تعالى: ﴿قل عسى أن يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون﴾ [النمل: ٧٢]

• في سورة القصص:

١. قوله تعالى: ﴿لا تقتلوه عسى أن ينفعنا﴾ [القصص: ٩]

٢. قوله تعالى: ﴿قال عسى ربى أن يهدينى سواء السبيل﴾ [القصص: ٢٢]

٣. قوله تعالى: ﴿فَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ﴾ [القصص: ٦٧]

● في سورة محمد:

١. قوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [محمد: ٢٢]

في سورة الحجرات:

١. قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءِ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا

مِنْهُمْ﴾ [الحجرات: ١١]

● في سورة الممتحنة:

١. قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَّوَدَّةً﴾ [الممتحنة: ٧]

● في سورة التحريم:

١. قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ﴾ [التحريم: ٥]

٢. قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَكْفُرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ [التحريم: ٨]

● في سورة القلم:

١. قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ﴾ [القلم: ٣٢]

## ب. معاني كلمة "عسى" في القرآن الكريم

قبل أن أتناول دلالة (عسى) عند أهل اللغة وفي القرآن الكريم، أجد من الضروري أن

أبين معناها وإستعمالاتها في اللغة والقرآن الكريم.

أ. ف (عسى): فعل جامد غير متصرف، من أفعل الرجا؛ ولها:

الأول: ناقصة تعمل عمل (كان)، سواء اتصلت بضمير، (عساه عساكم)، أو لم تتصل

به، نحو: (عسى خالد...). ويكون خبرها فعلا مضارعا - قولاً واحداً - مسبوقاً ب (أن)

في الغالب، أو غير مسبوق بها، نحو (عسى خالد يسافر؛ عسى خالد أن يسافر؛ عساه أن يسافر).<sup>١</sup>

والثاني: تامة تعرف فاعلا، وذلك إذا تجردت من اسم لها، ظاهر أو مضمّر، نحو: (عسى أن نسافر)، فيكون المصدر المؤول من (أن والفعل المضارع بعدها)، هو الفاعل.<sup>٢</sup>

ب. وقد تأتي: (عسى) بمعنى (لعل) عاملةً عاملها، ناصبةً للاسم رافعة للخبر. ومنه قول صخر بن جعد:

فقلت عساها نار كأسي، وعلّها تشكي فآتي نحوها فأعودها.

ومع أن (عسى) تشترك مع (لعل) في أنها لا تخلو من الرجاء والطمع غير أنها تختلف عنها في باب تحقيق ما يأتي بعدها، ومن ثم كانت لعسى مواظنها التي تناسب سياقها، والتي بها يتحقق غرض لا يكون في كلام بدونها، ولا يصلح غيرها مكانها لتأديته كذلك؛ ولذلك فهي تأتي غالبا في خواتيم الآية نحو: ﴿لعلكم تتكون﴾ ﴿لعلكم تعقلون﴾... وهكذا، وقلما تأتي فيما عدا ذلك كما هو واضح من شواهدنا في كتاب الله تعالى فهي لاتعدو أن تكون مجرد إطماع لا تحقيق فيه، وسياقات الكلام هي التي تحدد أغراضه.

كما التقت (عسى) مع (كاد) في الدلالة على المقاربة، إلا أن المقاربة مع (عسى) تختلف عنها مع (كاد) مما يدل على أن لكل أداة نظما معينا. ف (كاد) ليس لها إلا معنى واحد وهو: مقارنة وقوع الفعل، وقع أو لم يقع، يقال: كاد يفعل، أي قرب ولم يفعل، وما كاد يفعل، ويكون قد فعل بعد إبطاء، أي أنها وضعت لمقاربة وقوع الفعل على سبيل الوجوب والحصر، تقول كادت الشمس تغرب، تريد أن قربها من الغروب حصل، وهي أبلغ

<sup>١</sup> أبى عبد الله محمد جمال الدين بن مالك، شرح ابن عقيل، الجزء الأول (الطبعة العشرون؛ القاهرة: دار التراث، ١٩٨٠) ص. ٣٢٣.

<sup>٢</sup> مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، الجزء الأول (الطبعة الثمينة والعشرون؛ بيروت: صيدا، ١٩٩٣)، ص. ٢٩٠.

في المقاربة من (عسى)، قال أبو البركات الأنباري: (هما وإن اشتركا في الدلالة على المقاربة إلا أن (كاد) أبلغ في تقريب الشيء من الحال، وعسى أذهب في الاستقبال.<sup>٣</sup> أما (عسى) فلمقاربة الأمر على سبيل الرجاء والطمع.<sup>٤</sup>

ج. أما معاني كلمة عسى في القرآن الكريم فكما يلي:

• في سورة البقرة:

١. قوله تعالى: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦]، قيل: "عسى" بمعنى قد، قاله الأصم، وقيل: هي واجبة. وقال أبو عبيدة: عسى من الله إيجاب، والمعنى عسى أن تكرهوا ما في الجهاد من المشقة وهو خير لكم في أنكم تغلبون وتظهرون، وتغنمون وتؤجرون، من مات مات شهيداً.<sup>٥</sup>

٢. قوله تعالى: ﴿وَعَسَى أَنْ تَحْبُوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦]، قيل: "عسى" بمعنى قد، ﴿وَعَسَى أَنْ تَحْبُوا﴾ الدعة وترك القتال ﴿وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾ في أنكم تغلبون وتُذَلَّون ويذهب أكرمكم. وهذا صحيح لا غبار عليه، كما اتفق في بلاد الأندلس، تركوا الجهاد، وجُبُّوا عن القتال، وأكثر من الفرار، فاستولى العدل على البلاد، أي بلاد؟! وأسر وقتل، وسبي واسترق، فإنا الله وإنا إليه راجعون، ذلك بما قدّمته أيدينا وكسبته.<sup>٦</sup>

٣. قوله تعالى: ﴿قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا﴾ [البقرة: ٢٤٦]، و"عسيتم" بالفتح والكسر، لغتان، وبالثانية قرأ نافع، والباقيون بالأولى، وهي الأشهر. قال أبو حاتم: وليس للكسر وجه، وبه قرأ الحسن وطلحة. قال مكّي في اسم

<sup>٣</sup> كمال الدين أبي بركات عبد الرحمن محمد بن أبي يعيد الأنباري، أسرار العربي (الطبعة الأولى؛ بيروت، ١٩٩٩)، ص.

١١٠.

<sup>٤</sup> يعيش ابن علي يعيش، شرح المفصل، الجزء السابع (دون الطبعة؛ سنة ١٤٣٠هـ)، ص. ١١٩-١٢٤.  
<sup>٥</sup> أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع الأحكام القرآن، الجزء الثالث (الطبعة الأولى؛ بيروت،

٢٠٠٢)، ص. ٤١٧.

<sup>٦</sup> أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، ص. ٤١٧.

الفاعل: عسى، فهذا يدل على كسر السين في الماضي. والفتح في السين هي اللغة الفاشية. قال أبو علي: ووجه الكسر قول العرب: هو عسى بذلك، مثل حرٍ وشجٍ، وقد جاء فَعَلَ وفَعَلَ في النحو نَقَمَ ونَقِمَ، وكذلك عَسَيْتَ وعَسَيْتَ، فإن أُسند الفعل إلى ظاهرٍ، فقياس عسيتم أن يقال: عَسِيَ زيد، مثل رضي زيد، فإن قيل، فهو القياس، فإن لم يقال، فسائق أن يؤخذ باللغتين، فتستعمل إحداها موضع الأخرى. ومعنى هذه المقالة: هل أنتم قريب من التَّوَلَّى والفرار. ﴿إِنْ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا﴾ قال الزجاج: "أَلَّا تُقَاتِلُوا" في موضع نصب، أي: هل عسيتم مقالةً.<sup>٧</sup>

● في سورة النساء:

١. قوله تعالى: ﴿فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٩]، ولعل يجعل فيهن ذلك بأن يرزقكم منهن ولدا صالحا.<sup>٨</sup>
٢. قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَكْفِيَ بِأَسَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [النساء: ٨٤]، إطماع، والإطماع من الله عز وجل واجب. على أن الطمع قد جاء في كلام العرب على الوجوب، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الشعراء: ٨٢]. وقال ابن مقبل:

ظنّي بهم كعسى وهم بتنوفة يتنازعون جوائز الأمثال.<sup>٩</sup>

٣. قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَ عَنْهُمْ﴾ [النساء: ٩٩]، هذا الذي لا حيلة له في الهجرة لا ذنب له حتي يعفى عنه، ولكن المعنى: أنه قد يُتوهم أنه يجبُ تحمُّلُ غاية المشقة في الهجرة، حتي إن من لم يتحمل تلك المشقة يعاقب، فأزال الله ذلك الوهم، إذ لا يجب تحمُّلُ غاية المشقة، بل كان يجوز ترك الهجرة عند فقد الزاد والراحلة.<sup>١٠</sup>

<sup>٧</sup> أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع الأحكام القرآن، الجزء الرابع، ص. ٢٢٩.  
<sup>٨</sup> جلال الدين محمد بن أحمد المحلي والعلامة جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي، القرآن الكريم بالرسم العثماني (دون الطبعة؛ بيروت: دار المعرفة، ١٩٩٥) ص. ١٠٢.  
<sup>٩</sup> أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع الأحكام القرآن، الجزء السادس، ص. ٤٨٢.  
<sup>١٠</sup> أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع الأحكام القرآن، الجزء السابع، ص. ٦٥.

• في سورة المائدة:

١. قوله تعالى: ﴿فَعَسَىٰ اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ﴾ [المائدة: ٥٢]، ﴿فَعَسَىٰ﴾: من الله واجب، لأن الكريم إذا أطمع في خير فعله، فهو بمنزلة الوعد لتعلق النفس به ورجائها له.<sup>١١</sup>

• في سورة الأعراف:

١. قوله تعالى: ﴿قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَهْلِكَ عِدْوُكُمْ وَيَسْتَخْلَفَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ١٢٩]، "عسى" من الله واجب، جدّد لهم الوعد وحقّقه. وقد استخلفوا في مصر في زمان داود وسليمان عليهما السلام، وفتحوا بيت المقدس مع يوشع بن نون، كما تقدّم. وروي أنهم قالوا ذلك حين خرج بهم موسى وتبعهم فرعون، فكان ورائهم، والبحر أمامهم، فحقّق الله الوعيد بأن غرق فرعون وقومه وأنجاهم.<sup>١٢</sup>

٢. قوله تعالى: ﴿وَأَن عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدْ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ﴾ [الأعراف: ١٨٥]، معناه: أو لم ينظروا في أن يشأن والحديث عسى أن يموتوا عما قريب لينظروا في آجالهم التي ربما اقتربت، وهذا ترغيب شديد في الإتيان بهذا النظر والتفكير، وتحذير لهم أن يكون آجالهم قد اقتربت، فيهلكوا على كفرهم، ويصيروا إلى عذاب الله وأليم عقابه. والخلاصة: لعل أجلهم قد اقترب فما لهم لا يبادرون إلى الإيمان بالقرآن قبل فوات الأوان.<sup>١٣</sup>

• في سورة التوبة:

<sup>١١</sup> وهبة الزهيلي، التفسير المنير، المجلد الثالث (الطبعة العاشرة؛ دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٩)، ص. ٥٧٩.  
<sup>١٢</sup> أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع الأحكام القرآن، الجزء التاسع، ص. ٣٠٣.  
<sup>١٣</sup> وهبة الزهيلي، التفسير المنير، المجلد الخامس (الطبعة العاشرة؛ دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٩)، ص. ١٩٥.

١. قوله تعالى: ﴿فَعَسَى أَوْلَتْكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ [التوبة: ١٨]، و"عسى" من الله واجبة، عن ابن عباس وغيره. وقيل: عسى بمعنى: خليق، أي: فخليق ﴿أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾.<sup>١٤</sup>

٢. قوله تعالى: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٢]، والمفسرون قالوا: إن (عسى) من الله يدل على الوجوب.<sup>١٥</sup>

● في سورة يوسف:

١. قوله تعالى: ﴿عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾ [يوسف: ٢١]، أي لي رجاء أن ينفعنا في أعمالنا الخاصة واستثمار أموالنا، أو مصالحنا العامة، أو نتبناه ولدا تقربه أعيننا، لأن كان عقيما لا يولد له ولد، وكان خصوصا.<sup>١٦</sup>

٢. قوله تعالى: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا﴾ [يوسف: ٨٣]، أي لعل الله الذي أطلب منه إرجاء أولادي الثلاثة أن يعيدهم إلي جميعا، وقد كان ملهما أن يوسف لم يمت، إنه هو العليم باليمن والكبر والحزن، الحكيم في أفعاله وقضائه وقدره، فما بعد الشدة إلا اليسر، وما بعد الكرب ألا الفجر.<sup>١٧</sup>

● في سورة الإسراء:

١. قوله تعالى: ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ﴾ [الإسراء: ٨]، وهذا مما أخبروا به في كتابهم. و"عسى" وعدٌ من الله أن يكشف عنهم، و"عسى" من الله واجبة. ﴿أَنْ يَرْحَمَكُمْ﴾ بعد انتقامه منكم، وكذلك كان فكّر عدّهم وجعل منهم الملوكة.<sup>١٨</sup>

<sup>١٤</sup> أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع الأحكام القرآن، الجزء العاشر (الطبعة الأولى؛ بيروت، ٢٠٠٢)، ص. ١٣٥.

<sup>١٥</sup> وهبة الزهيلي، التفسير المنير، المجلد السادس (الطبعة العاشرة؛ دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٩)، ص. ٢٧.  
<sup>١٦</sup> وهبة الزهيلي، التفسير المنير، المجلد السادس (الطبعة العاشرة؛ دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٩)، ص. ٥٦٧.  
<sup>١٧</sup> وهبة الزهيلي، التفسير المنير، المجلد السابع (الطبعة العاشرة؛ دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٩)، ص. ٥٠.  
<sup>١٨</sup> أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع الأحكام القرآن، الجزء الثالث عشر، ص. ٣٢.



٢. قوله تعالى: ﴿قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا﴾ [الإسراء: ٥١]، أي هو قريب، لأن عسى واجب، نظيره: ﴿وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾ [الأحزاب: ٦٣]، و﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبًا﴾ [الشورى: ١٧]، وكل ما هو آتٍ فهو قريب.<sup>١٩</sup>

٣. قوله تعالى: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩]، وكلمة ﴿عسى﴾ في كلام العرب تفيد التوقع، وهي هناك للوجوب، لأنها تفيد الإطماع، ومن أطمع إنسانا في شيء حرمه، كان غازا، وهذا المعنى مستحيل على الله تعالى، فهذه الكلمة من الكريم إطماع محقق الوقوع، وهي من الله بالتفاه المفسرين واجب.<sup>٢٠</sup>

#### • في سورة الكهف:

١. قوله تعالى: ﴿وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَا رَبُّنَا لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ٢٤]، قال محمد الكوفي المفسر: إنها بألفاظها مما أمر أن يقولها كل من لم يستثن، وإنها كفارة لنسيان الإستثناء. وقال الجمهور: هو دعاء بأمور به دون هذا التخصيص. وقيل: هو قوله: "إن شاء الله" الذي كان نسيه عند يمينه. حكى عن ابن عباس: أنه إن نسي الإستثناء ثم ذكر ولو بعد سنة لم يحنث إن كان حالفا. وهو قول مجاهد.<sup>٢١</sup>

٢. قوله تعالى: ﴿فَعَسَىٰ رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ﴾ [الكهف: ٤٠]، فعسى بمعنى لعل، أي: فلعل ربي ﴿أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ﴾ أي: في الآخرة.<sup>٢٢</sup>

#### • في سورة مريم:

١. قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا﴾ [مريم: ٤٨]، قيل: أراد بهذا الدعاء أن يهب الله تعالى له أهلا وولدا يتقوى بهم حتى لا يستوحش بالاعتزال عن قومه.<sup>٢٣</sup>

<sup>١٩</sup> أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع الأحكام القرآن، الجزء الثالث عشر، ص. ١٠١.

<sup>٢٠</sup> وهبة الزهيلي، التفسير المنير، المجلد الثامن، ص. ١٥٨.

<sup>٢١</sup> أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع الأحكام القرآن، الجزء الثالث عشر، ص. ٢٥١.

<sup>٢٢</sup> أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع الأحكام القرآن، الجزء الثالث عشر (الطبعة الأولى؛ بيروت،

٢٠٠٢)، ص. ٢٨٢.

<sup>٢٣</sup> أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع الأحكام القرآن، الجزء الثالث عشر (الطبعة الأولى؛ بيروت،

٢٠٠٢)، ص. ٤٦١.

• في سورة النمل:

١. قوله تعالى: ﴿قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفٌ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [النمل: ٧٢]، قال الزمخشري: عسى ولعل وسوف في وعد الملوك ووعيدهم يدل على صدق الأمر وجده، وما لا مجال للشك بعده، وإنما يعنون بذلك إظهار وقارهم، وأنهم لا يعجلون بالانتقام، لإدلالهم بقهرهم وغلبتهم ووثوقهم أن عدوهم لا يفوتهم وأن الرزمة إلى أغراض كافية من جهتهم، فعلى ذلك جرى وعد الله ووعيدته.<sup>٢٤</sup>

• في سورة القصص:

١. قوله تعالى: ﴿لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا﴾ [القصص: ٩]، أي لعله يكون سببا للنفع والخير، لما رأيت فيه من مخايل اليمن وأمرات النجاة، أو نتخذه ولدا وتبناه، لما يتمتع به من الوسامة والجمال، ولم يكن لها ولد من فرعون، فحقق الله أملها بأن هداها به وأسكنها الجنة بسببه، ولكن لا يشعر فرعون وقومه أن هلاكهم بسببه وعلى يده، وأنه سيظهر على يديه من الحكمة والحجة ومعزة النبوة ما سيكون سببا في تكذيبهم له، مما يؤدي إلى هلاكهم، فالله تعالى وهذه عالم الغيب والشهادة، ينصر رسله، ويؤيد دينه، ويخذل أعداءه، ليكون ذلك عبرة وعظة للمؤمنين والكافر.<sup>٢٥</sup>

٢. قوله تعالى: ﴿قُلْ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [القصص: ٢٢]، ولما اتجه نحو ديار مدين بلدة شعيب عليه السلام، قال: لعل ربي، أي أرجو أن يرشدني إلى الطريق القويم، فلا أخطئ الطريق الأقرب للوصول إلى مدين. وسواء السبيل في الأصل: وسط الطريق.<sup>٢٦</sup>

<sup>٢٤</sup> وهبة الزهيلي، التفسير المنير، المجلد العاشر (الطبعة العاشرة؛ دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٩)، ص. ٣٧٩.

<sup>٢٥</sup> وهبة الزهيلي، التفسير المنير، المجلد العاشر (الطبعة العاشرة؛ دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٩)، ص. ٤٢٥.

<sup>٢٦</sup> وهبة الزحيل، تفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم ومع أسباب النزول وقواعد الترتيل (دون الطبعة؛ دمشق: دار الفكر، ١٩٩٤)، ص. ٣٨٩.

٣. قوله تعالى: ﴿فعسى أن يكون من المفلحين﴾ [القصص: ٦٧]، وعسى: تحقيق على عادة الكرام، أو ترج من التائب بمعنى فليتوقع أن يفلح.<sup>٢٧</sup>

- في سورة محمد:

١. قوله تعالى: ﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض﴾ [محمد: ٢٢]، بكسر السين وفتحها، أي لعلكم، أو فهل يتوقع منكم إلا الإفساد إن أعرضتهم عن الإيمان والقتال. وكلمة (عسى) تدل على توقع حصول ما بعده.<sup>٢٨</sup>

- في سورة الحجرات:

١. قوله تعالى: ﴿عسى أن يكون خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكون خيرا منهن﴾ [الحجرات: ١١]، فكلمة عسى في هذه الآية بمعنى قد: كما وجد في سورة البقرة الآية: ٢١٦، والمعنى عسى أن تكونوا خيرا منك أي معتقدا وأسلم باطنا.

- في سورة الممتحنة:

١. قوله تعالى: ﴿عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة﴾ [الممتحنة: ٧]، ﴿عسى﴾ لرجاء حصول ما بعدها، لكن إذا صدرت من الله، كان ما بعدها واجب الوقوع.<sup>٢٩</sup>

- في سورة التحريم:

١. قوله تعالى: ﴿عسى ربه إن طلقك أن يبدله﴾ [التحريم: ٥]، لعل ربه إن طلق أزواجه، أو بعضهن وذلك على سبيل التغليب، أن يبدله زوجات خيرا منهن منقذات للإسلام والله تماما، مصدقات بالله ورسوله مخلصات، مطيعات الله ورسوله، تائبات

<sup>٢٧</sup> وهبة الزهيلي، التفسير المنير، المجلد العاشر (الطبعة العاشرة؛ دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٩)، ص. ٥٠٩.  
<sup>٢٨</sup> وهبة الزهيلي، التفسير المنير، المجلد الثالث عشر (الطبعة العاشرة؛ دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٩)، ص. ٤٣٧.  
<sup>٢٩</sup> وهبة الزهيلي، التفسير المنير، المجلد الرابع عشر (الطبعة العاشرة؛ دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٩)، ص. ٥٠٧.

من ذنوبهم، متذلللات الله عابدات، صائمات متأملات في ملكوت الله، متزوجات أرامل، وعذارى غير متزوجات سابقا.<sup>٣٠</sup>

٢. قوله تعالى: ﴿عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم﴾ [التحریم: ٨]، "عسى" من الله واجبة، وهو معنى قوله عليه الصلاة وسلام: التائب من الذنب كمن لا ذنب له. و"أن" في موضوع (نصب).<sup>٣١</sup>

#### • في سورة القلم:

١. قوله تعالى: ﴿عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها إنا إلى ربنا راغبون﴾ [القلم: ٣٢]، أي لعل ربنا أن يعطينا بدلا خيرا من جنتنا، فإن راجون العفو والخير منه. قال مجاهد: إنهم تابوا فأبدلوا خيرا منها.<sup>٣٢</sup>

#### الخلاصات:

وفقا للشرح السابقة نأخذ خلاصة بأن عسى في القرآن لها معان:

١. للطمع والإشفاق

٢. للترجي مع مصاحبة طمع

٣. عسى تفيد (الشك أو الظن) واليقين

٤. عسى تردد للرجاء والإشفاق

<sup>٣٠</sup> وهبة الزهيلي، التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم ومعه أسباب النزول وفوائد الترتيل (الطبعة الثانية؛ دمشق: دار الفكر، سنة ١٩٩٦)، ص. ٥٦١.

<sup>٣١</sup> أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع الأحكام القرآن، الجزء الحادي والعشرون (الطبعة الأولى؛ بيروت، ٢٠٠٢)، ص. ١٠١.

<sup>٣٢</sup> وهبة الزهيلي، التفسير المنير، المجلد الخامس عشر (الطبعة العاشرة؛ دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٩)، ص. ٦٦.

## الباب الخامس

### الخاتمة

#### أ. الخلاصات

بعد تحليل هذا البحث وجد الباحث عددا من الخلاصات, كما يلي:

١. عسى فعل الماضي من افعال الرجاء وهي ترفع الاسم وتنصب الخبر. ومن وظيفتها تنقسم إلى قسمين: أولاهما فعل ماض تام، مثل: عسى أن يقوم زيد. وثانيتهما فعل ماض ناقص، مثل عسى زيد أن يقوم. ثم حرفا، وتنظف كوظيفة "لعل" في الكلمة.
٢. عسى في القرآن الكريم:

- وعدد كلمة "عسى" في القرآن الكريم ثلاثون كلمات.
- وردت عسى في القرآن الكريم على معان متعددة منها:
  - (عسى): للطمع والإشفاق، وهو قول كثير من العلماء: كسيبويه، وابن سيده، وابن منظور، والبقاعي.
  - (عسى): للترجي مع مصاحبة طمع.
  - (عسى): تفيد (الشك أو الظن) واليقين.
  - (عسى): ترد للرجاء والإشفاق: وهذا ما استدل به المرادي.

## ب. الإقتراحات

١. كما هو معلوم لدينا أن معظم السكان الإندونيسيين مسلمون ولذلك يلزم على المؤمنين أن يشتغلوا في مكتب الشؤون الدينية في جميع الطبقات وتطوير تعليمها في أحدث الطرق لكي تحصل الأمة على فوائد جمة ومنافع متنوعة من حيث أنها لغة دينهم ولغة القرآن الكريم ولغة أحاديث نبينا.
  ٢. فالواجب على المدرسين والمهذبين لهذه اللغة العربية أن يذلوا جهودهم وينتهزوا أوقاتهم في تهذيب تلامذهم وتعليمهم هذه اللغة الشرفية الخالدة من فوائدها خاصة عن كلمة عسى ومعانيها.
  ٣. على الطلاب والطلبة الحارصين على تعميق معلوماتهم أن يجتهدوا على تعليم اللغة العربية وان يقوموا بالبحث والتحليل لكي يصلوا إلى الأمل المنشود.
  ٤. ونرجو من الأساتذة أن يطبقوا اللغة العربية تطبيقا مباشرا وعلى الطلبة أن يشجعوا أنفسهم أمام أساتذتهم في نطق اللغة العربية حسب مداركهم ومعلوماتهم.
  ٥. وأرجو من الأساتذة المتخصصين في اللغة العربية أن يتكلموا باللغة العربية مع الطلاب في كل وقت وفي كل مكان ممكن لتعويد الطلاب في التحديث بها.
- تلك هي الطرق التي لا بد أن يسلكها طلبة كلية الآداب، وبدونها لن يصلوا إلى مقصود.

## ز. المراجع

القرآن الكريم.

يعقوب، إميل بديع. فقه اللغة العربية وخصائصها. دون السنة

نورى، مصطفى محمد. العربية الميسرة. ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م

جمال الدين بن مالك، أبي عبد الله محمد. شرح إبن عقيل. ١٩٨٠

معنى كلمة كلمة في معجم المعاني الجامع والمعجم الوسيط - معجم عربي عربي - صفحة

www.//١

معنى كلمة عسى في معجم المعاني الجامع والمعجم الوسيط - معجم عربي عربي -

صفحة ١ www.//١

معنى كلمة عسى في معجم المعاني الجامع والمعجم الوسيط - معجم عربي عربي -

صفحة ١ www.//١

تعريف القرآن الكريم لغة واصطلاحاً « جامعة أم القرى // www

الزاوي، الطاهر أحمد. ترتيب القاموس المحيط. دون سنة.

وهبه، مجدى. المهندس، وكامل. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب.

عمر، مد مختار. معجم اللغة العربية المعاصر.

الزهيلي، وهبة. التفسير المنير. ٢٠٠٩.

السيوطي، جلال الدين. الإتقان في علوم القرآن. دون سنة.

الجهري، إسماعيل بن صمار. الصحاح تاج اللغة والصحاح العربية. سنة ١٩٧٩.

ياقوت، أحمد سليمان. الأفعال غير المتصرفة وشبه المتصرفة. دون سنة.

الأشقر، محمد سليمان عبد الله. معجم العلوم اللغة العربية. ١٩٩٥

منظور، ابن. لسان العرب. سنة ١١١٩

عمر، أحمد مختار. معجم اللغة المعاصرة. ٢٠٠٨

الزعي، يوسف جميل. المعجم الوافي في ادوات النحو العربي. ١٩٩٣.

مدكور، إبراهيم المعجم الوجيز. ١٩٩٤

ضيف، ا.د شوق. معجم الوسيط. سنة ٢٠٠٤

النممي، محمد سليم. تكملة المعاجم العربية. ١٩٩٩

الخاطيب، طاهر يوسف. المعجم المفصل في الإعراب. ١٩٧١

الفراهيدي، الخليل بن أحمد. كتاب العين. ٢٠٠٢

برر، برر بن ناصر. إختيارات أبي حيان النحوية في البحر المحيط. ٢٠٠٠

عقيل، عبد الله بن شرح ابن عقيل. ١٩٨٠

الغلايني، مصطفى. جامع الدروس العربية. ١٩٩٣

حسن، عباس. النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة.

دون سنة.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. ١٩٩٨

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ص. ٣٢٣. M A K A S S A R I

يعيش، يعيش ابن على شرح المفصل. سنة ٦٤٣.

الأنباري، كمال الدين أبي بركات عبد الرحمن محمد بن أبي يعيد. أسرار العربي.

. ١٩٩٩



القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر. الجامع الأحكام القرآن. ٢٠٠٢.  
القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر.  
الزحيل، وهبة تفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم ومع أسباب النزول وقواعد  
الترتيل. سنة ١٩٩٤.  
السيوطي، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي والعلامة جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر.  
القرآن الكريم بالرسم العثمان. ١٩٩٥  
الزهيلي، وهبة تفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم. دون سنة



## ترجمة المصنف



هو محمد أرشد بن عبد الحامد بن أرشد. ولد في قرية مندينغ فوليو مندر سولاويس الغربية، في تاريخ ١٣ يولي سنة ١٩٩٣ وأصل والديه مندر. هو يقيم في قرية مندينغ فوليو مندر سولاويس الغربية، كان يتعلم في المدرسة الابتدائية ٠١٨ مندينغ، ثم يتصل دراسته في المدرسة الثانوية حسن الخاتمة إلى ثلاث سنوات. بعد ينتهي دراسته من المدرسة العالية الحكومية ٢ فوليو مندر سنة ٢٠١٢ م، ثم بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بقسم اللغة العربية وآدابها حتي ينتهي من الجامعة في سنة ٢٠١٦ م.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI  
**ALAUDDIN**  
M A K A S S A R